مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١٧١-٢٢٦، (محرم ١٤٤٣ هـ/ أغسطس ٢٠٢١)

حولية في تاريخ عسير

تأليف: الشيخ محمد بن حسن الحفظي ت ١٣٤٢هـ

تحقيق

د. سليمان بن محمد العطني

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد بجامعة القصيم/قسم التاريخ /كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية

ملخّص البحث:

كتب الشيخ محمد الحفظي عن معاناة أهالي منطقة عسير، وخاصة عن قبائل رجال ألمع في مواجهة التعسف العثماني، وعن تذمرهم طوال فترة حكمهم لمنطقة عسير جراء التعامل العسكري التعسفي، والمطالبات المادية من فترة لأخرى، حتى ظهور حكم الشريف محمد الإدريسي الذي رأى فيه البعض مخلصًا ورادعًا دون المزيد من الظلم، كما كتب عن العلاقة بين أمير عسير حسن بن عائض والقوى المحيطة به؛ فالشريف حسين في الحجاز، والشريف الإدريسي في المخلاف السليماني، وكلاهما يريد فرض سيطرته على المنطقة، ودخل الأمير حسن بن عائض في تفاهمات معهما، ووقع معاهدة مع أمير المخلاف السليماني يكون بمقتضاها نائبًا له في عسير، غير أن ذلك لم يستمر، ووقع النزاع، وساءت العلاقة بين كل الأطراف، وكان من نتيجة ذلك تدخل الملك عبدالعزيز وضم منطقة عسير لحكمه، كما كانت تابعة لأجداده قبل ذلك بعد أن رفض الأمير حسن بن عائض تولى الإمارة باسم الملك عبدالعزيز، غير أنه تغير بعد مكوثه في أبها فترة من الزمن بعيدًا عن كل عمل سياسي؛ فعاد للثورة التي كانت نهايتها الاستسلام، والذهاب للرياض حيث توفي فيها.

الكلمات المفتاحية : عسير / محمد الحفظي/ طور آل ويمن الشعبين / رجال ألمع/ حسن بن عائض .

التمهيد:

تشكل حولية الشيخ محمد الحفظي أهمية كبرى؛ لكون كاتبها صاحب شهرة علميَّة ودينية، وتولى القضاء في بلاد رجال ألمع، ومن أسرة لها أثر في الحركة العلميَّة في بلاد عسير، ويضاف إلى ذلك توليه القضاء للدولة الإدريسية؛ فكان معاصراً للأحداث، وشاهد عيان على كثير من التفاصيل، وامتدت المدة الزمنية التي تناولتها حوليته من شهر ذي الحجة عام ١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م، وانتهت روايتها للتفاصيل في ذي الحجة عام ١٣٣٩هـ/١٩٢١م ، تحدث فيها عن الظلم الواقع على أهالي بلاد رجال ألمع من قبل الدولة العثمانية على بلاد عسير، وفي وارهاقهم بالمطالبات المالية المتكررة، فكان خيارهم الخروج من بلادهم بحثًا عن السلامة، وكتب عن وقائع خروج العثمانيين من بلاد عسير؛ حيث كان إبلاغهم بالخروج عن طريق الشريف محمد الإدريسي طالبًا منهم الخروج عن طريق البحر، ومساعدًا لهم في توفير أسباب ذلك؛ لينتقل الحديث عن حالة التجاذب التي عاشها الأمير حسن بن عائض ما بين التبعية للأدارسة في المخلاف السليماني والأشراف في مكة المكرمة؛ ليكون تدخل الملك عبدالعزيز بضم بلاد عسير مستجيبًا لطلب بعض وجهائها لحمايتها من حالة الارتباك السياسي والغليان الداخلي، فكانت معركة حجلة عام ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م.

ولقد حصلتُ على الحولية من مكتبة الدكتور علي آل قطب، صاحب الدراية والاهتمام بتاريخ بلاد عسير الذي قدمها للبحث والدراسة مشكورًا، وبحسب علم الباحث فإن النسخة وحيدة ولا توجد نسخة أخرى منها؛ حيث جاءت في أربع صفحات؛ الصفحة الأولى: أتت في اثنين وثلاثين سطرًا، أما الصفحة الثانية: فهي في

سبعة وعشرين سطرًا، والصفحة الثالثة: فكانت ستةً وعشرين سطرًا، والصفحة الرابعة والأخيرة في ثمانية وعشرين سطرًا، وقد تباينت عددُ الكلمات في كل سطر من اثنتين وثلاثين كلمة، وسبع عشرة كلمة، والنزعة الدينية سمة بارزة في كتابة الشيخ؛ فهو يذكر أيام الله، وعاقبة الظلم، ويظهر من خلال كتابته ميوله لحكم الإدريسي وربط ذلك دينيًا، وأن ذلك من أسباب وجوب طاعته، كما ذكر بعض التعليقات على دخول قوات الملك عبدالعزيز إلى عسير ثم رجع يناقضها بعد ذلك بالثناء على تطبيق الشريعة وفرض الأمان، ولقد كانت كتابته على النظام الحولي، وهو منهج كتب به الكثير من المؤرخين المسلمين وسطروا به مؤلفاتهم، وسار الشيخ الحفظي في كتابته على خطاهم، ومحتذيًا بهم في هذا المنهج.

منهج تحقيق الحولية:

على الرغم من البحث والتقصي إلا أنني لم أجدْ لهذا المخطوطِ سوى نسخة وحيدة، ولا شك في أنَّ انعدامَ نسخة أخرى، سيجعل التعامل مع نصوصه على جانب كبير من الحذر، بسبب تعذّر وجود نسخة أخرى يمكن مقابلة هذه النسخة بها.

الواقع أنَّ المحققين قد درجوا في تحقيقاتهم على استخدام أحد هذين الاتجاهين:

الأول: الإبقاء على النَّصِّ كما هو بجميع أخطائه، وهنّاته الإملائية، والنحوية، واللغوية، مع تصويبه في الحاشية، وهذا الاتجاه يأتي حرصًا على ترك النَّصِّ كما هو دون تغيير أو تعديل فيه.

الثاني: تعديل النص وضبطه على أصوله الصحيحة، وهذا الاتجاه يأتي حرصًا من المحقق على أن يقرأ القارئ نصًّا سليمًا، دون أن يُصابَ بالتشتت عند مراجعته المتكررة للمتن والحاشية.

وقد آثرت الاتجاه الأول حتى يجد القارئ النَّصَّ بصورة سليمة، مع إرفاق الحولية كاملة ضمن الملحقات لمن أراد رؤيتها وقراءتها بصورتها الأصلية.

لقد جاء تحقيقي لهذا المخطوط، وفق الآتي:

وضعتُ عنوانًا لهذا المخطوط، وهو "حولية في تاريخ عسير"، جاء هذا الاسم لكون صاحبه لم يتخذ له عنوانًا، فضلاً عن كون كتابته المعنية بتاريخ عسير قامت على المنهج الحولي.

كتبتُ مقدمة تناولتُ فيها، أهميَّة هذا المخطوط، وكيف حصلتُ عليه، وأوردتُ فيها أيضًا وصفًا فنيًا للمخطوط.

أفردتُ مبحثًا خاصًا في ترجمة المؤلف، والتعريف بأسرته.

جعلت مبحثًا خاصًا بالأوضاع السياسيَّة والتاريخيَّة التي كانت بمثابة السياق التاريخي لهذا المخطوط.

أرفقتُ نصوصَ المخطوط، وجعلتُها في هيئة ملاحق.

تصويب الأخطاء الإملائية مباشرة داخل النَّصِّ، وعدم كثرة الإحالة عليها حتى لا أثقل على القارئ لكثرتها.

خرّجت الأحاديث والآثار النبويَّة، وأحلتها على مصادرها.

ترجمتُ للشخصيات التاريخيَّة الواردة في النصِّ.

عرّفتُ بالأماكن، والأودية، والمدن، والمناطق المذكورة في النص.

قارنتُ بين بعض المعلومات التاريخيَّة التي تفرد بها النص بما ورد في المصادر الأخرى.

أوضحتُ ما هو غامض في النصِّ، أو ما يحتاج إلى توضيح.

التعريف بكاتب الحولية:

قبل التعريف بالشيخ محمد الحفظي، يجدر بنا التعريف بمكانة أسرته وتاريخها منذ وصولها لبلاد عسير، فقد قدم جد الأسرة الشيخ موسى العجيلي[١] من بلاد اليمن عام ١٠٠١هـ/١٥٩٢م[٢]، وكان خروجه منها بسبب اضطراب الأمن عند دخول العثمانيين إليها، وسار منها إلى أمراء حلي من بلاد آل يعقوب[٣] فأكرموه وحفظوا له مكانته، وقدموه للخطابة والصلاة بمسجد الجامع الكبير، ومنها سار بعد

(١) موسى بن حغثم بن عجيل البكري التيمي: وتعرف أسرته بآل موسى بن عمر من ولد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، انتقلت أسرته إلى اليمن واستقرت بها، وهاجرت منها عند دخول العثمانيين بعد أن عمت الفوضى بسبب ذلك، وانتهى الأمر بهم للمقام في رجال ألمع من بلاد عسير. الحفظي: إبراهيم بن علي زين العابدين، تاريخ عسير: رؤية تاريخية خلال خمسة قرون، تحقيق وتعليق محمد بن مسلط بن عيسى الوصال البشري، ط٥، دون ناشر ومكان، ١٤١٣هـ، ص ٢٩.

(٢) الحفظي: الحسن بن علي، مجموع في تاريخ عسير، تحقيق علي بن عوض آل قطب يشاركه علي بن الحسن الحفظي، ط١، الانتشار العربي، بيروت، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م، ص٨١.

(٣) تنسب هذه القبائل للمنطقة التي تسكنها بجوار وادي حلي الشهير حيث لا يوجد قبيلة بهذا الاسم، ويرجع الباحثون قبائل هذه المنطقة إلى حرام بن خزيمة بن مدركة، ووصفوا بأنهم مقاتلون أشداء وبينهم حزازات مستمرة مع جيرانهم كافة، ويعد رجال ألمع القبيلة الوحيدة التي تربطهم بها علاقة حسنة.

مجموعة من الباحثين، معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوب الأردن وسيناء، مج٦، ط١، ترجمة وتعليق عبدالله بن ناصر الوليعي، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ص ٥١٣ -٥١٦؛ أبو داهش: عبدالله، تاريخ اليعسوب في فكر وأدب أهل الجنوب، ط٢، بدون ناشر، الرياض، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦ م، ص ١٠٥٩.

ذلك إلى بلاد عسير، وهناك استقر في بلاد رجال ألمع[١]، وكان له أثرٌ وتأثيرٌ كبيرين على الحياة العلميَّة في الترغيب في الدرس والتعليم[٢]، مما جعل بعضهم يربط بين وجود الشيخ وقيام الحركة العلميَّة، ورأى غيرهم بأنه غير دقيق؛ إذ لا يمكن الركون إلى أن المنطقة كانت تعيش في ظلامية عمياء من الجهل، فلا بدّ أنَّ العلم كان موجودًا، ولا يمكن تجاوز أثر هذه الأسرة وقوة تأثيرها بعد ذلك بسبب ما فقد من الحركة العلميَّة قبلها[٣].

ومن تأثير الأسرة ما ذكر عن أحد أحفاد الشيخ موسى والذي عُرف عنه أنه كان يرسل أولاده وأبناء عمومته ممن حباهم الله العلم والمعرفة للتعليم في بقية بلاد عسير، بينما هو يتفرغ لاستقبال الوافدين عليه مما أكسبه شهرة ومعرفة[٤].

---

(١) رجال ألمع: تقع في الجهة الغربية من مدينة أبها وقبائلها من أكبر قبائل تهامة، وهم في تهامة كقبائل عسير في السراة، وتنقسم رجال ألمع إلى قسمين: ألمع الشمال، وألمع اليمن، ومركز ألمع الشمال بلدة الشعبين، أما ألمع الجنوب فمركزهم بلدة رجال، وهم من أكثر القبائل شهرة في الشجاعة والإقدام في ميدان القتال.
مجموعة من الباحثين، معجم البلدان والقبائل، مرجع سابق، ج٦، ص٥٣٢.

(٢) الحفظي: مجموع في تاريخ عسير، مرجع سابق، ص٣١؛ أبو داهش: تاريخ اليعسوب، مرجع سابق، ص١٤٢٧.

(٣) الحفظي: مجموع في تاريخ عسير، مرجع سابق، ص٨١؛ الألمعي: محمد حسن غريب، بلدة رُجال الأثرية برجال ألمع بمنطقة عسير: أرضها. نشأتها. تاريخها. تجارتها. حضارتها، ج٢، ط١، نادي أبها الأدبي، عسير، أبها، دار الانتشار، بيروت، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م، ص١٧٣.

(٤) الحفظي: مجموع في تاريخ عسير، مرجع سابق، ص٨١.

وعرف عن آل الحفظي حماسهم ودفاعهم عن الدولة السعودية، ودعوتهم الناس لتصحيح عقائدهم، واتباع دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فقد دعا الشيخ أحمد بن عبدالقادر الحفظي[١] أهالي عسير لقبولها ومساندتها.

كما وجه محمد بن أحمد الحفظي نصيحة لأقاربه ناصحًا وحاثًا لهم على قبولها والمبادرة بذلك، وأن لا يثنيهم الأذى والنصب الذي يصيبهم واصفًا ذلك بطريق الأنبياء[٢]، كما كتب قصيدة وجهها للإمام عبدالعزيز جاء في مطلعها :

عصائب في نجد تمهد للمهدي وتحيي موات الدين في القرب والبعد

وأثنى في ثنايا القصيدة على أولاد الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثرهم الدعوي من بعد وفاة الشيخ[٣].

---

(١) أحمد بن عبدالقادر بن أبي بكر بن محمد بن مهدي بن موسى: قيل إنه أول من تلقب بالحفظي لقوة حافظته، ومن تناسل من ذريته فهم آل الحفظي وما عداهم فهم الفقهاء، أخذ العلم عن والده وأعمامه في رجال ألمع ودرس كذلك في صبيا وفي بلاد اليمن في زبيد وبعد ذلك عاد لبلدته وتولى القضاء في عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز في عهد الدولة السعودية الأولى. الألمعي: بلدة رجال، ج٣، مرجع سابق، ص٣٣٢، الحفظي، مجموع في تاريخ عسير، مرجع سابق، ص٨٣.

(٢) محمد بن أحمد بن عبدالقادر الحفظي (١١٧٦ -١٢٣٣هـ): من أشهر علماء رجال ألمع وأبعدهم صيتًا وذكرًا، تعلم على يد والده ثم سار إلى المخلاف السليماني يطلب العلم هناك، ومنها انتقل إلى زبيد، أسس مع أخيه إبراهيم الملقب بالزمزمي مدرستين في رجال ألمع وعثالف. الحفظي: مجموع في تاريخ عسير، مرجع سابق، ص٤٨٧.

(٣) الحفظي: مجموع في تاريخ عسير، مرجع سابق، ص٨٨ -٩٥.

كما كان للشيخ حسين بن غنام[١] قصائد متبادلة مع الشيخ أحمد بن عبدالقادر الحفظي؛ مما يظهر قوة وعمق العلاقة بينهما، ولم تكتفِ هذه الأسرة بهذا الدور؛ بل قامت بإرسال عدة رسائل لعدد من العلماء والأمراء في المنطقة تحثهم وتندبهم لاتباع دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب والتمسك بها[٢].

وبهذا يتضح ما لأسرة الحفظي من مكانة علميَّة في منطقة عسير، وخاصة أثناء قيام الدولة السعودية الأولى ومساندتها لها.

ولقد اقتصرت الحديث عن هذه الأسرة عبر الحديث عن جوانب قدومها للمنطقة وبداية علاقتها مع دعوة الشيخ كي أقدم نبذة عنها وعن مكانتها، أما كاتب الحولية فهو الشيخ أمحمد ابن حسن بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد الحفظي، وينطق اسمه بألف قبل محمد على عادة أهالي المنطقة في التسمية بمحمد وأمحمد، ويعد أحد الأعلام البارزين من أسرته، وتولى قضاء رجال ألمع وغيرها في عهد الإدريسي، وكان يمتهن الوراقة، ونسخ الكتب، وكتابة الوثائق المحلية، وما سواها من قضايا العامة، ويوقعها بختمه الذي كتب عليه الواثق بالله، ولوحظ في كتابته الصبغة الإسلامية

(١) حسين بن أبي بكر آل غنام: من قبيلة بني تميم كان نجدي الأصل من سكان الأحساء ولد في بلدة المبرز وتعلم في بلاد الأحساء انتقل إلى الدرعية واتصل بالشيخ محمد بن عبدالوهاب، ودرس عليه وبعد ذلك جلس للتدريس في الدرعية ومن أهم مؤلفاته كتاب: روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، جمع فيه رسائل الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وذكر فيه معارك الدولة السعودية الأولى، توفي في الدرعية عام ١٢٢٥هـ/ ١٨١١م. البسام: عبدالله بن عبدالرحمن، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٢، ط٢، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٥٨.

(٢) الحفظي: مجموع في تاريخ عسير، مرجع سابق، ص١١١.

البحتة ؛ إذ نجده دائمًا يختم كتاباته المتعلقة بالقضايا الاجتماعية بالفقير إلى الله والحقير إلى الله، تلقى تعليمه على يد والده، وبعدها انتقل إلى اليمن فدرس على عدد من العلماء هناك، وبعد أن شعر بأنه نال حظًا وافرًا من العلم، عاد إلى بلدته حيث تولى القضاء فيها بأمر من متصرف عسير، وكان -رحمه الله - جوادًا كريمًا صاحب باب لا يغلق، ونار لا تنطفئ لكثرة الوافدين عليه من قبائل عسير السراة وتهامة، حيث عرفت داره من أجل ذلك بالحكومة، وعندما أجهده الأمر كتب لمتصرف عسير يشرح ظروفه، وحالته المادية، وضعف موارده، وعلى إثر ذلك وجه متصرف عسير بأن يصرف له جزء من زكوات رجال ألمع، وبعد خروج العثمانيين من عسير ودخوله طلب منه الإدريسي البقاء في منصب القضاء، واستمر فيه حتى وافاه الأجل المحتوم عام ١٣٤٢هـ[1].

(١) الألمعي: بلدة رجال الأثرية، ج٣، ص٣٦٤.

نبذه عن تاريخ عسير:

يدل مسمى عسير على دلالتين إحداهما تشير إلى بقعة إقليمية من أرض الجزيرة العربية ومنطقة إدارية معروفة من مناطق المملكة العربية السعودية في الجزء الجنوبي الغربي منها، بينما الأخرى دلالتها تشير إلى تكوين قبلي يعرف بقبيلة عسير إحدى قبائل تلك المنطقة، ولا علاقة لهذا المسمى بوعورة الأرض أو صعوبة مسالكها كما تذكر بعض المصادر؛ لأن جزءًا مهمًا من المنطقة سهلة التضاريس وهي منطقة تهامة[١].

يحفُ تاريخُ عسير الكثيرَ من الغموض؛ فلا يكاد يذكر عنها شيء في المصادر قبل وصول الحكم السعودي إليها، ويرجع البعضُ هذا الغموض بسبب ندرة المصادر عن المنطقة، وأنها شبه معدومة؛ إما لقلة التدوين، أو للإهمال، وتلف المصادر المتعلقة بتاريخ المنطقة بسبب الحروب التي تعرضت لها، والعوامل الطبيعية مثل الأمطار وغيرها[٢]، بينما يظهر للمهتم تاريخ عسير بشكل كبير بعد وصول الحكم

---

(١) آل قطب: علي عوض، الأمراء اليزيديون: عسير.. تاريخ لم يكتب، ط١، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، ٢٠١٥م، ص٢٢؛ النعمي: هاشم بن سعيد، تاريخ عسير في الماضي الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص١٦؛ شاكر: محمود، شبة جزيرة العرب: عسير١، ط٣، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص١٢.

(٢) آل فايع: أحمد، دور أمراء آل متحمي في مد نفوذ الدولة السعودية الأولى في عسير وما جاورها، ط١، مطابع الحميضي، الرياض، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، ص٥٠؛ الصميلي: علي بن حسين علي، العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير في القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي (١٢١٧ -١٢٦٤هـ/١٨٠٢ -١٨٤٧م)، إشراف هاني =

السعودي إليها ؛ فقد كثر التدوين والرسائل من أبنائها ، ولهذا كان من أبرز سمات المنطقة في تلك المدة انتشار التدوين والكتابة عن تاريخها[١].

وليس هناك تاريخٌ محدد لبداية العلاقة بين أمراء عسير والدولة السعودية ؛ فهناك من يرى بدايتها عام ١١٧٧هـ/١٧٦٣م[٢] من خلال الرسائل التي كان الشيخ محمد بن عبدالوهاب يرسلها للعلماء والأمراء ، وانتشار الدعوة في كثير من المناطق في تلك المدة ، بينما هناك من يرى بدايتها عام ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م ، وأنَّ الاحتكاكَ بين القبائل في موسم الحج ، إحدى طرق دخول الدعوة للمنطقة[٣] ، بينما ترى بعض المصادر بأنَّ ذَهاب بعض أمراء عسير عام ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م للدرعية ومقابلة الإمام عبدالعزيز كانت البداية[٤] ، ولاشك إنَّ لهذا الرأي قوته ودلالته ، خاصة وأن محمد أبو نقطة تم تعيينه أميرًا على عسير من قبل الدولة السعودية بعد ذلك ، وكانت بداية العلاقة المباشرة بدأت حين هاجم الأمير محمد بن أحمد اليزيدي بعضَ القبائل الموالية للدرعية ؛ مما حدا بها طلب المساعدة في وقت كان الأخوان محمد بن عامر

=

زامل المهنا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة ، ١٤١٩هـ ، ص٢٧ ، آل قطب : الأمراء اليزيديون ، مرجع سابق ، ص٩٢.

(١) آل قطب : الأمراء اليزيديون ، مرجع سابق ، ص٩٢ ؛ آل فايع : دور أمراء المتحمي ، مرجع سابق ، ص٥٠.

(٢) شاكر : محمود ، مرجع سابق ، ١٤٩.

(٣) آل قطب : الأمراء اليزيديون ، مرجع سابق ، ص١٣١ ؛ آل فايع : دور أمراء المتحمي ، مرجع سابق ، ص١١٦.

(٤) الحميمي : عبدالمنعم إبراهيم ، ارتباط عسير بالدعوة الإصلاحية ، دار جرش ، خميس مشيط ، (د.ت) ، ص١٠.

وعبدالوهاب أبو نقطة قد توطدت علاقتهما بالإمام عبدالعزيز بن سعود، وكانا موجودين في الدرعية تلك الفترة لطلب العلم[١].

فأرسلهما الإمام عبدالعزيز لقتال الأمير اليزيدي عام ١٢١٥هـ/١٨٠٠م، وتم تعيين محمد أبو نقطة أميرًا على عسير كأول أمير عليها في العهد السعودي[٢]، وبعد وفاته تم تعيين أخيه عبدالوهاب[٣] خلفًا له في ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م، حتى قتل عام

---

(١) محمد بن عامر يلقب بأبي نقطه من فخذ المتحمي من قبيلة ربيعة ورفيدة ذهب مع أخيه عبدالوهاب إلى الدرعية وهناك أوكل إليه الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود مهمة حماية الدعوة والدفاع عنها ومن ذلك مساعدة القبائل، استطاع أن يحكم عسير وأن يقضي على قوة الأمير محمد بن أحمد اليزيدي، وأصبح أول أمير يتم تعيينه من قبل الدولة السعودية على عسير. النعمي، مرجع سابق، ص١٣٤.

(٢) البهكلي: عبدالرحمن، نفخ العود في سيرة دولة الشريف حمود، تحقيق محمد العقيلي، د.ط، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص١٢٨؛ آل زلفة: محمد بن عبدالله، دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وتأثيرها على مقاومة بلاد عسير ضد الحكم العثماني المصري، ط١، دار بلاد العرب للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٢٢.

(٣) تمت مبايعته بالإمارة بعد وفاة أخيه محمد أبو نقطه، واستطاع اخضاع القبائل المجاورة لعسير لطاعته، وعهد إليه الإمام سعود بن عبدالعزيز بقتال الشريف حمود أبو مسمار وقتل في معركة بيش عام ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م، ابن بشر: عثمان ابن عبدالله، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج١، حققه وعلق عليه عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، ط٤، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص٣٠٣؛ جحاف: لطف الله أحمد، درر نحور الحور العين بسيرة الإمام المنصور علي وأعلام دولته الميامين (١١٨٦ - ١٢٢٤هـ/١٧٧٥ -١٨٠٩م)، تحقيق إبراهيم بن أحمد المقحفي، ط١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص ٨٠٦.

١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م، في مواجهة مع الشريف حمود أبو مسمار أمير أبي عريش[١]، وهو في سبيل إخضاعه للدولة السعودية فجاء الأمر من الإمام سعود بأن يتولى الإمارة من بعده الأمير طامي بن شعيب المتحمي[٢]، وقد أدَّى دورًا كبيرًا في مد نفوذ الدولة السعودية في بلاد اليمن والمناطق القريبة من عسير، وبرز كقائد وصاحب دور مؤثر في التصدي للهجمات العثمانية التي قدم بها محمد علي باشا[٣] على عسير، فاستطاع

(١) حمود بن محمد بن أحمد الحسني التهامي، ويعرف بأبي مسمار، من أشراف تهامة، كان له ولأسلافه ولاية المخلاف السليمان، انضم للدولة السعودية الأولى وأصبح أحد قادتها، بنى مدينة الزهراء توفي عام ١٢٣٣ه.

(٢) طامي بن شعيب المتحمي: كان أحد قادة عسير وشجعناها كان يرافقه ابن عمه عبدالوهاب أبو نقطة عام ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م حين قتل في مواجهة أمير أبي عريش، وتم إسناد إمارة عسير له بعده، كان له جهد وقتال ضد القوات العثمانية حيث استطاع تخليص ميناء القنفذة من قوات محمد علي باشا عام ١٢٢٩هـ/١٨١٤م، واستطاع محمد علي باشا القبض عليه بمساعدة الشريف حمود أبو مسمار حيث أرسل إلى اسطنبول وقتل هناك. انظر: الزركلي: خير الدين، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج٣، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م، ص٢١٩.

(٣) محمد بن علي باشا بن إبراهيم بن آغا بن علي المعروف بمحمد علي الكبير مؤسس آخر دولة ملكية في مصر ألباني الأصل ولد في مدينة (قولة) تابعة الآن لليونان، احترف تجارة الدخان وأثرى منها، كان أميًا تعلم القراءة والكتابة في عمر الخمسة والأربعين من عمره، انتدبته الدولة العثمانية لقتال الدولة السعودية بعد ضمها للحجاز، تنازل عن الحكم لابنه إبراهيم بعد أن مرض عام ١٢٦٤هـ/١٨٤٨م، مات ودفن بالقاهرة.
الزركلي: الأعلام، ج٦ ، مرجع سابق ، ص٢٩٩.

استعادة ميناء القنفذة[١] قبل أن تحل الهزيمة بالسعوديين في معركة بسل[٢]، قبل أن يقع أسيرًا في قبضة قوات محمد علي باشا، حيث نقل إلى إسطنبول، وقتل هناك عام ١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م[٣].

كما خلفه في حكم عسير الأمير محمد بن أحمد المتحمي[٤]، حيث ساعده في ذلك قربه من طامي بن شعيب فقد كان مساعدًا له كما ذكر بأنه ابن أخته[١]، وصف

---

(١) القنفذة: هي الميناء الرئيس لعسير الجنوب وتقع على بعد ٢٠٠ ميل بخط مستقيم عن جدة، وبها مزارع ومياه عذبة، وكانت ملجأ لبعض الأشراف حين يحدث خلافات بينهم، ويرى البعض أنها قامت على أنقاض مدينة حلي المشهورة تاريخيًا، وهي تقع على خط طول ٥، ٤١ شرقًا ودائرة عرض ٨، ١٩ درجه شمالاً. للمزيد انظر: العجلان: يحيى بن إبراهيم: القنفذة نشأة وتاريخ، ط٢، (د.ن)، (د.م)، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص٢١؛ مجموعة من الباحثين، معجم البلدان والقبائل، مرجع سابق، ج٨، ص٤٥٠.

(٢) قرية وسط وادي كلاخ الذي هو أسفل وادي بسل، وهو وادي كثير النخيل والقرى، وتقع جنوب الطائف بـ ٤٦ كلم، وتقع على ارتفاع ١٤٤٦م عن سطح البحر، انظر: مجموعة من الباحثين، معجم البلدان والقبائل، مرجع سابق، ج٨، ص٥٥١؛ البلادي: عاتق بن غيث، معجم معالم الحجاز، ط٢، دار مكة المكرمة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص١٤٤٧.

(٣) آل زلفة: محمد بن عبدالله، دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، مرجع سابق، ص٣٤.

(٤) محمد بن أحمد من سلالة المتحمي: أول من استقل بعسير، حيث كانت قبله تابعة للدولة السعودية الأولى، ثار على الحامية العسكرية في طبب واستولى على ما فيها من سلاح وعتاد، وقع أسيرًا بيد قوات محمد علي باشا حيث تم نقلة إلى مصر وقتل هناك. البشري: إسماعيل بن محمد، حملة خليل باشا على إمارة أبو عريش، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص٢٩.

بالقوة والشجاعة، ولعله أراد بهذا إعادة الأمن واستتبابه في المنطقة؛ نظرًا للوضع الأمني الصعب في تلك الفترة بسبب كثرة الاضطرابات داخل عسير وخارجها، ومن ذلك إرسال العثمانيين حملة يقودها حسن باشا هدفها القضاء على ما تبقى من المقاومة والمقاتلين في المنطقة، وبالرغم من نجاح الحملة العثمانية في الوصول إلى طبب[٢] واستيلائهم عليها؛ غير أن الأمير العسيري لم يعدم الحيلة والقوة فقد عاد من جديد بقواته ليخرج الحامية ويستعيد حكمه من جديد، وبعد هذه الحملة حدثت تفاهمات بين أمراء عسير وغريمهم السابق الشريف حمود أبو مسمار من أجل مواجهة خطر هذه الحملات التي لا تتوقف عن المنطقة، فأرسل وزيره حسن الحازمي[٣] فنجح

=

(١) البشري: حملة خليل باشا، مرجع سابق، ص١٠٤؛ آل قطب: الأمراء اليزيديون، مرجع سابق، ص٢٠٦.

(٢) طبب بمعنى الشعاع المستطيل للشمس وهو اسم مأخوذ من وادي ينحدر من السفوح الشمالية لوادي تهلل وباحة ربيعة وهي عاصمة لمقر قبيلتي ربيعة ورفيدة، وأصبحت عاصمة لعسير في عهد أسرة آل أبو نقطة. الحربي: علي إبراهيم، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - منطقة عسير، ج٢، علي إبراهيم الحربي، أبها، ١٤١٧ -١٤١٨هـ، ص١٠١٦.

(٣) الشريف الحسن بن خالد: من أسرة الحوازمة، وهي أسرة هاشمية، ولد ونشأ في ضمد وكان مولده في عام ١١٨٨هـ/١٧٧٤م، على اختلاف بين المصادر، تلقى تعليمة في ضمد، وأصبح من النجباء ووصف بأنه غاية في الذكاء، وكان الشريف حمود أبو مسمار متزوجًا من ابنته، انظر: أبو عقار: هدى علي، الدور السياسي للوزير الشريف الحسن بن خالد الحازمي في عهد آل خيرات في المخلاف السليماني (١١٨٨ -١٣٣٤هـ/ ١٧٧٤ - ١٨١٨م): دراسة تاريخية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، ١٤٣٧هـ/٢٠١٥م، ص.ص٣١ -٥٠.

مع باقي القوات في هزيمة القوات العثمانية غير أن عسير بوصول قوات الشريف حمود تكون قد دخلت تحت حكمه عام ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م، ولقد كان أبرز قادة عسير في تلك الفترة الأمير أحمد المتحمي وسعيد بن مسلط، وعلي بن مجثل، وهم من عرض الحلف على أمير أبي عريش، غير أن الأحداث بعد سقوط الدرعية أخذت منحى آخر حين رأى محمد علي باشا وجوب التخلص من المقاومة الموجودة في جبال عسير فأرسل حملة يقودها خليل باشا[١] نجحت في قتل الوزير الحازمي وأسر الأمير أحمد المتحمي، وكان هذا في عام ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م[٢].

ولم يكتف خليل باشا بهذا المنجز؛ بل عاد مرة أخرى في عام ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م ، غير أنه لم يستطع القضاء على سعيد بن مسلط[٣] أو علي بن

---

(١) خليل باشا: كان أميرًا على مدينة الإسكندرية قدم بحملة لمساعدة قوات إبراهيم باشا بغية القضاء على المقاومة في بلاد عسير أثناء حصار مدينة الدرعية، كسب ولاء الأهالي بمساعدة الشريف محمد بن عون.

آل زلفة: دعوة الشيخ محمد، مرجع سابق، ص١٠٨.

(٢) آل زلفة: دعوة الشيخ محمد، المرجع السابق، ص١١٠؛ آل قطب، الأمراء اليزيديون، مرجع سابق، ص٢٤٢؛ النعمي: هاشم، تاريخ عسير بن الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص١٨٤.

(٣) سعيد بن مسلط اليزيدي: تولى الحكم عام ١٢٣٣هـ/١٨١٨م وتوفي في عام ١٢٤٢هـ/١٨٢٧م، وصف بأنه محب للحق منقاد إليه، ووصف كذلك بمحاسن الأخلاق والذكاء والحكمة، كما اشتهر بالتدين وعرف بالعبادة مطاعًا في قومه، وصاحب قيادة عسكرية رفض الهيمنة العثمانية على بلاد عسير. ابن بشر: عنوان المجد، ج١، مصدر سابق، ص٤٠؛ الضمدي: الحسن بن أحمد عكاش، الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني المسمى الذهب المسبوك فيمن ظهر في المخلاف السليماني من الملوك =

مجثل [١]، فقد تمكنا من استرجاع قواتهما من جديد وإجبار الحامية الموجودة في طبب على طلب الأمان والخروج للحجاز[٢]، ومع إصرار محمد علي باشا على فرض سيطرته على المنطقة؛ قام بتجهيز قواته من جديد بقيادة والي الحجاز بنفسه، ويسانده في هذا الشريف محمد بن عون أمير مكة المكرمة في عام ١٢٣٦هـ/١٨٢١م، وكان لكثرة المعارك وكثر القتلى في صفوف المقاتلين من أهالي المنطقة جراء كثرة الحملات وتعددها سببًا في فشل المدافعين عنها، ونجاح هذه الحملة، وتم ضم عسير للمناطق التابعة لأمير مكة المكرمة الذي بدوره جعل أخيه هزاع أميرًا عليها، والذي استطاع كسب الأهالي، وقامت بينه وبين سعيد بن مسلط أحد أمرائها مصاهرة، غير أن هذا الوفاق لم يستمر، فقد نشب خلاف بين سعيد بن مسلط والشريف هزاع بن عون؛ كانت نتيجته مقتل الشريف هزاع ومغادرة الحامية المتواجدة في عسير إلى مكة، ولم تفلح المحاولات والمساعي التي قام بها الشريف محمد بن عون، ومن هنا بدأت فترة

=

للفترة من (١٢١٧ -١٢٧٠هـ/ ١٨٠٢ -١٨٥٣م)، تحقيق إسماعيل البشري، ط١، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ص٢١٨.

(١) علي بن مجثل (١٢٤٢ -١٢٤٩هـ): أخ لسعيد بن مسلط لأمه "ترابة بنت لاقي اليزيدي" غير أن علي آل قطب رجح بأنها جدة لهما وأن والدتهما هي "عائشة بنت محمد" أخت الأمير مرعي بن محمد اليزيدي، كان من المؤيدين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وكان له حضور وجور مع أمراء عسير في مواجهة القوات العثمانية في عسير. النعمي: تاريخ عسير بن الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص٢١٢؛ آل قطب: الأمراء اليزيديون، مرجع سابق، ص٣٣١.

(٢) شاكر: تاريخ عسير، مرجع سابق، ص١٧٣؛ آل زلفه: دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، مرجع سابق، ص١٨٤.

حكم مزدهرة ومستقلة في عسير بقيادة سعيد بن مسلط والتي استمرت حتى وفاته عام ١٢٤٢هـ/١٨٢٧م، وخلفة ابن عمه علي بن مجثل الذي استفاد من الصراع الدائر بين الأشراف على الحكم والقتال فيما بينهم، وكذلك انشغال محمد علي باشا في الصراع مع العثمانيين في قتالهما الدائر في بلاد الشام في مد سلطان حكمه إلى بلاد اليمن وأبي عريش وبلاد غامد وساعده في ذلك صفاته القيادية والدهاء الذي عرف به فنجح في ضم مدينة صبيا بعد أن أجبر الحامية التركية على مغادرتها، واستطاع كذلك أن يصد الهجوم الذي قام به الشريف علي بن حيدر من أجل استعادتها بمساعدة القوات العثمانية عام ١٢٤٣هـ/١٨٢٨م، مما يمثل اعترافًا من قبل أمير أبي عريش بخضوعه لسلطة أمير عسير[١] علي بن مجثل والذي توفي عام ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م، فتولى الحكم من بعده الأمير عائض بن مرعي بمشورة وجهاء المنطقة وأمراء القبائل لما عرف عنه من الحكمة والشجاعة وكان ذلك في شوال من ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م[٢] غير أن الظروف المحيطة بحكمه لم تجعل فترته كسابقة من القوة والقدرة فقد خرجت مدينة صبيا حين رفض أميرها مبايعته واعتصم ببلدته، وتمكن أيضًا من صد الحملة التي قام بها الأمير عائض بن مرعي عام ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م، فكان أول ضعف يصيب حكمه[٣]، ليعود منها لمواجهة حملة يقودها أمير مكة والقائد العثماني أحمد باشا يصحبهم دوسري بن عبدالوهاب بن محمد أبو نقطة، وبالرغم من هزيمته وخسارته للمواجهة معها إلا أنه لم

---

(١) ابن مسفر: عبدالله بن علي، السراج المنير في سيرة أمراء عسير، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ت)، ص٨١؛ العقيلي: محمد بن أحمد، تاريخ المخلاف السليماني، ج١، ط١، مطابع الوليد، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، ص٥٠٨.

(٢) النعمي: تاريخ عسير، مرجع سابق، ص٢٣٠.

(٣) النعمي: تاريخ عسير، المرجع السابق: ص٢٣٢.

يسلم بالأمر؛ فقد اعتصم بعاصمته السقا، ومن هناك أخذ يدرب رجاله على القتال بأسلوب الهجمات السريعة، وعدم القتال بطريقة الجيوش الكاملة؛ مما أرهق قوات أعدائه وأجبرهم على طلب الصلح، وكان من أهم بنوده خروج القوات من أبها والاعتراف بحكم عائض بن مرعي، وفي عام ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م، وقّع محمد علي باشا مع الدولة العثمانية معاهدة لندن وكان من بنودها أن يسحب قواته المتواجدة خارج مصر[١] فاستعاد الأمير عائض الكثير من الأراضي التي فقدها، حيث دخل في المعاهدة الموجودة مع شريف مكة، وكذلك مع أمير صعدة، ونظيره أمير أبي عريش، واستمر في حكمه حتى توفي في مرض الطاعون عام ١٢٧٢هـ/١٨٥٥م[٢]، وتولى الإمارة بعده ابنه محمد الذي تفرغ للإصلاح الداخلي؛ فقام بحفر الآبار، وإنشاء المزارع، والعمل على تطوير الزراعة، وتأمين البلاد ببناء الحصون وإصلاحها في أنحاء إمارته[٣]، أما نهايته فكانت بعد تدخله في صبيا حين طلب سكانها مساعدته ضد تجاوزات الحكم العثماني الذي انتشر بسبب الفساد، وضعف الأمن فسار بقواته في شعبان ١٢٨٨هـ/١٨٧١م وبعد سيطرته عليها سار منها لميناء الحديدة غير أن الحامية العثمانية تمكنت من صده ومنعه من دخولها؛ مما حدا بالعثمانيين إلى إرسال حملة جديدة يقودها رديف باشا وأحمد باشا، وتمكنت هذه الحملة من هزيمة قوات محمد بن عائض

(١) الشلق: أحمد، يشاركه آخرون، محمد علي وعصره، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٤م، ص١٧٩؛ الروقي: عايض، حروب محمد علي في الشام وأثرها في شبة الجزيرة العربية (١٢٤٧ -١٢٥٥هـ/ ١٤٣١ -١٨٣٩م)، ط١، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مركز البحوث الإسلامية، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ، ص٤١٤.

(٢) مسفر: أمراء عسير، مرجع سابق، ص٩٢.

(٣) النعمي: تاريخ عسير، مرجع سابق، ص٢٥٩.

ومعه عدد من رؤساء قبائل عسير، كما أرسل رديف باشا عددًا من وجهاء المنطقة وأمراء قبائلها للمنفى في إسطنبول، وبذلك دخلت عسير تحت الحكم العثماني[١]، وكانت سمة الحكم العثماني في عسير الاضطراب وفقدان الأمن، والتباين تبعًا لأسلوب الوالي المعيّن من قبلها، فلم تكن لديه رؤية واضحة عن المنطقة والخدمات التي لم يرض السكان عنها؛ مما جعل البلاد غير مستقرة طوال تلك الفترة، ومن ذلك أن الوالي رديف باشا لم يكمل فترة تسعة أشهر إلا وتم استبداله بأحمد مختار باشا؛ غير أنها عينت عثمان بك بديلا عنه في عام ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م[٢]، فابتدأ فترته بفرض الضرائب مما أرهق كأهل الأهالي؛ فقاوم رجال ألمع هذا القرار، ودخلوا في مواجهة مسلحة مع قوات الوالي العثماني، ولتهدئة الأوضاع قام العثمانيون باستبداله بوالي بحيدر بك باشا، ولم يكن هناك ما يذكر في فترته حيث ساد الهدوء، ومن بعده أتى الوالي أحمد فيضي باشا في عام ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م[٣]، والذى لم يكن محمود السيرة؛ فقد كان ظالمًا متعسفًا مع الجميع، ولدفع هذا الظلم اتجه الأهالي للأمير علي بن عائض في حصنه بالحرملة من أجل دفع هذا الظلم، والقيام بثورة ضد الوالي

---

(١) علي: صلاح أحمد هريدي، عسير تحت الحكم العثماني (١٢٨٩ - ١٣٣٦هـ / ١٨٧٢ - ١٩١٤م)، ط١، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٩٥م، ص٤٤.

(٢) لم يستطع الباحث الوصول لمعلومات وافية ومستفيضة عن ولاة الدولة العثمانية في بلاد عسير، ما عدا عدد قليل منهم حيث كانوا في غالبيتهم قادة عسكريين في الجيش، تم تعيينهم لضبط الأمن وقتال المعارضين للوجود العثماني في بلاد عسير، ولم يكن هناك منهم تنظيم أو تطوير للمرافق في البلاد.

(٣) علي: عسير تحت الحكم العثماني، مرجع سابق، ص٥٠؛ النعمي: تاريخ عسير بن الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص٢٨٨.

العثماني، وبالرغم من موافقة الأمير علي بن عائض غير أن الوالي العثماني تمكن من القضاء على الثورة في بدايتها، مما جعله يستمر في ولايته حتى عام ١٢٩٧هـ/١٨٨٠م[١]، وأتى بعده عدة ولاة لم يكن في فترتهم ما يذكر حتى عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م حين قام الأمير علي بن محمد ابن عائض مرة أخرى بثورته[٢] ضد الوالي إسماعيل حقي باشا حين فشلت كما فشلت الثورات التي قبلها، وكان من نتيجتها عزل إسماعيل حقي باشا عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م، وتعيين كاظم باشا بديلاً عنه الذي استمر لمدة عامين، فرحل ليحل الوالي سليمان باشا عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م[٣].

ومن أبرز أحداث عسير في تلك الفترة ثورة الشريف الإدريسي[٤] الذي قدم بقواته وحاصر مدينة أبها عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م، غير أن الدولة العثمانية أنجدت

---

(١) النعمي: تاريخ عسير بن الماضي والحاضر، المرجع السبق، ص٢٨٩.

(٢) حسن بن علي بن محمد بن عائض: آخر أمراء أسرة آل عائض في عسير، تولى الإمارة بعد أبية، أعلن الشريف محمد ابن علي الإدريسي ثورته في عهده عام ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، وطالبه مع بقية أمراء المنطقة بمبايعته الأمير حسن لم يرض عن ذلك فأرسل يستعين بقوة أمير مكة المكرمة واستعان الإدريسي بحليفه الملك عبدالعزيز، وكان هذا من أسباب ضم الملك عبدالعزيز لبلاد عسير. الزركلي: الأعلام، ج٢، ص٢٠٧.

(٣) سليمان شفيق باشا متصرف عسير والقائد العسكري فيها خلال الفترة (١٩٠٨ -١٩١٢م)، زامنت فترة ولايته ثورة الشريف محمد بن علي الإدريسي للمزيد انظر: العقيلي، محمد بن أحمد، مذكرات سليمان شفيق باشا متصرف عسير، ط١، نادي أبها الأدبي، أبها، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م، ص.ص٩ -١٠.

(٤) محمد بن علي بن السيد أحمد بن إدريس (١٢٩٣ -١٣٤١هـ/ ١٨٧٦ -١٩٢٣م): ولد لأم هندية وكانت جدته من السودان، وصف بأنه طويل القامة داكن البشرة نشأ وتربى تربية =

واليها بحملة يقودها الشريف حسين أمير مكة المكرمة لفك الحصار عنها، وتقابلت قوات الطرفين في خبت عجلان بالقرب من القنفذة، وانتصرت فيها قوات الشريف حسين فواصل سيره حتى دخل مدينة أبها بمساعدة بعض القبائل التي لم تكن على وفاق مع الإدريسي، فمكث في أبها مدة شهر يدير شؤونها ورحل عنها بعد أن قام بتعيين الأمير حسن بن عائض مساعدًا لمتصرف أبها العثماني في خطوة لتقريب الأهالي من الوالي وكسبهم لجانبه وقطع صلتهم بالإدريسي[1] وانتهت فترة ولاية سليمان باشا عام ١٣٣١هـ/١٩١٣م، ولم يكن سلفه على ذات القوة والحكمة بسبب كبر سنه، وعدم قدرته على مواجهة الثورات التي توالت في عهده؛ فتمت إحالته للتقاعد في ربيع الأول عام ١٣٣٣هـ/١٩١٥م، فخلفه محيي الدين باشا والذي سعى بكل قوة من

=

دينية في صبيا، وحرص والده على تربية وتعليمه، مؤسس دولة الأدارسة في صبيا وعسير، فأرسلت الدولة العثمانية جيشًا لقتاله ولم تنجح في هزيمته. الزركلي: الأعلام، ج٦؛ المداح: أميرة، المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة، قسم التاريخ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، ص٥٠؛ العمودي: عبدالله بن علي، الأدارسة في تهامة ١٣٤١ -١٣٤٧هـ، تحقيق عبدالله بن محمد أبو داهش، ط١، (د.ن)، (د.م)، ١٤١٥هـ/١٩٩٢م، ص٩.

(١) رفيع: محمد عمر، في ربوع عسير: ذكريات وتاريخ، ط١، دار العهد الجديد للطباعة، القاهرة، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م، ص٢٤٧؛ العقيلي: محمد، مذكرات سليمان شفيق باشا، مرجع سابق، ص٢٤٧؛ المومني: نضال داود، الشريف الحسين بن علي والخلافة، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان، (د.ت)، ص٧٨؛ الفواز: كليب، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين (١٩٠٨ -١٩١٨م): دراسة تحليلية، (د.ن)، (د.م)، (د.ت)، ص٨٤.

أجل فرض سيطرته على المنطقة مستعينًا بالأمير حسن بن عائض في قطع صلة أهالي المنطقة بالإدريسي ؛ لكنه واجه صعوبة كبيرة في ذلك، إضافة إلى قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٣٣٢ه/ ١٩١٤م، وهنا تبدلت التحالفات فقد دخلت بريطانيا مساندة للهجمات التي كان الإدريسي ينفذها ضد القوات العثمانية في عسير، وفي عام ١٣٣٤هـ/١٩١٦م أعلن الشريف حسين ثورته ضد الدولة العثمانية، كذلك مما أفقد واليها على عسير الكثير من عوامل المساندة والقوة التي كان يلجأ إليها سابقًا في ظل عزوف الأهالي عن تقديم يد العون والمساعدة له.

تحرك الشريف حسين وفرض سيطرته على ميناء القنفذة فحرم بذلك والي عسير من التواصل مع بلاده في إسطنبول[1]، أما في أبها فتنازعت الرغبات والميول الأهالي فمنهم مؤيد للثورة العربية بقيادة الشريف، وآخر بذل الطاعة والولاء للشريف حسين مما جعل محيي الدين يعيش في حالة هياج فملأ السجون بالمعارضين ؛ مما أفقده السيطرة على الأوضاع السياسيَّة في عسير.

انتهت الحرب العالمية الأولى، وكان من ضمن الشروط التي فرضت على الدولة العثمانية جلاء قواتها من البلاد العربية عندها أدرك محيي الدين حقيقة الوضع خاصة بعد وصول خطاب من الإدريسي يطالبه بالتسليم، فغادر أبها بقواته ولم يسلم ما تبقى من أسلحة للأمير حسن بن عائض لعدم ثقته به، ولم يكن مطمئنًا من نواياه، ولاشك بأنَّ لرسائل الإدريسي أثرًا ودورًا في ذلك، فقد حذر الطرفين من بعضهما،

(١) العقيلي: تاريخ المخلاف السليماني، مرجع سابق، ص٦٩٤ ؛ النعمي: تاريخ عسير بين الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص٣١٦ ؛ علي: عسير تحت الحكم العثماني، مرجع سابق، ص٦٣.

وجعل كل منهما يتخلى عن مساعدة الآخر[١]، وارتكب الأمير حسن بن عائض خطأً كبيرًا حين ذهب بوجهاء المنطقة لمبايعة الإدريسي في صبيا وقام بتوقيع اتفاقية معه بعد ذلك يقر فيها بالتبعية وأن يكون نائبًا له على عسير، وحين عودته وقع في حرج كبير بسبب عودة ابن عمه محمد بن عبدالرحمن موقعًا اتفاق مع الشريف حسين وأمده بالكثير من الأموال والسلاح فندم على ما كان منه، وبدأ التفكير في نقض اتفاق صبيا وحانت الفرصة حين طلب الإدريسي تسليم ما بقي من سلاح بعد مغادرة القوات العثمانية، فكانت الفرصة مناسبة لرفض هذا الطلب، وهنا قام الإدريسي بالقبض على وفد عسير الموجود في صبيا وكان من أبرزهم ناصر بن عبدالرحمن بن عائض، وقام بقطع الطريق التجاري بين أبها وجيزان، وأمر رجال ألمع بمنع وصول أي تموين لأبها غير أن الشريف فتح ميناء القنفذة أمام عسير؛ مما خفف وطأة الحصار عليها[٢].

تقدم الإدريسي بقواته تجاه أبها وسيطر على المدن الواقعة في طريقه إليها غير أن وجود وفد من الشريف حسين وآخر من الملك عبدالعزيز في أبها لمعالجة الوضع وتقريب وجهات النظر، لكن الوفد السعودي غادر وهو غير راضٍ عن التحيز الذي كان يبديه أمير عسير ورفضه للوساطة وعدها تدخلاً في شؤون إمارته؛ مما أرغم الملك عبدالعزيز على إرسال قوات يقوده الأمير عبدالعزيز بن مساعد عام ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م، وتقابل مع قوات عسير في معركة حجلا وانتصر فيها، ومنها سار للسيطرة على مدينة أبها، وهنا بادر حسن بن عائض وابن عمه محمد بن عبدالرحمن بتسليم نفسيهما، وأرسلا للرياض حيث قابلهما الملك عبدالعزيز وعفا عنهما

(١) النعمي: تاريخ عسير بين الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص٣١٦.

(٢) علي: عسير تحت الحكم العثماني، مرجع سابق، ص٦٣؛ شاكر: تاريخ عسير، مرجع سابق، ص٣٤١؛ النعمي: تاريخ عسير بين الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص٣٢١.

وأكرمهما بأعطيات منه، وسمح لهما بالعودة من جديد؛ ولكن الأمير حسن غير موقفة بعد وصول مساعدات له من الشريف حسين كي يثور ضد الحكم السعودي، فثار على الأمير السعودي في أبها فهد العقيلي، وهنا أرسل الملك عبدالعزيز قوات وضع على قيادتها الأمير فيصل ابن عبدالعزيز فدخلها بقواته في صفر ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م، فغادر الأمير حسن أبها إلى مدينة القنفذة مستجيرًا بالشريف حسين وطالبًا مساعدته؛ لكنه لم ينجح في مبتغاه فدخل في مفاوضات عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م، مع أمير أبها السعودي عبدالعزيز بن إبراهيم، فسار من بعدها ومعه عدد من آل عائض للرياض[1].

وتأتي أهمية الحولية من حيث ما تمثله من إضافة بوصفها مصدراً محلياً، علاوة على كون مؤلفها شاهد عيان على تلك المدة، وهو ما جعلني أبادر بتحقيقها لكي تكون مصدراً يضاف إلى المصادر التاريخيَّة الموجودة في مكتبتنا الوطنية، ولكي تكون مصدراً جديداً ومتاحاً يخدم الباحثين والدارسين في التاريخ السعودي عامة وتاريخ عسير خاصة.

النص المحقق

(١) الريحاني: أمين، تاريخ نجد الحديث وملحقاته، ط٢، دار الريحاني للطباعة والنشر، بيروت، ص٣٠١؛ وهبة: حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، ط٣، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م، ص٤٣؛ بيسون: إيف، ابن سعود ملك الصحراء، ترجمة وتعليق: عبدالله بن حمد الدليمي، يشاركه: عبدالله الربيعي، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٢٠١.

أما بعد، فإنه لما كان في شهر ذي الحجة قد خلت منه الحجة ستة أيام في سنة ألف وثلاث مئة وست وثلاثين وقع من الدولة نكال على أهل رجال قدر ألفين[١] وميتين جنيه فطلبوا الرحمة من دولتنا[٢] وشكوا تناقص أموالهم الأسلاف والنكالات قبل ذلك الذي مبلغه قدر مئة ألف ريال فحين إذن فكروا في أحوالهم وما قد نالهم من المشاق[٣] الثقال فبادروا بالانتقال وخرجوا بالأنفس والأولاد وما عز عليهم من الأموال إلى جهة ميول بلاد المع اليمن وإلى جهة شوقب[٤] ولا بقى إلا خفاف الرجال مساهرين حوادث الأحوال مما يغير البال حين لم يحصل لهم من دولتنا التخفيف ولا

(١) كانت رجال ألمع بلدة منيعة وذات قوة، وكانت تميل لطاعة الإدريسي مما جعل الوالي العثماني يفرض عليها تقديم مبلغا من الأموال كتنكيل بهم وبتجارتهم؛ فأصاب جراء ذلك تجارة رجال ألمع الكثير من الضرر، وهي جزء من صورة الحكم العثماني في المنطقة. الألمعي: بلدة رجال، ج١، مرجع سابق، ص٢٠٤.

(٢) يقصد بدولتنا الدولة العثمانية.

(٣) كان الوالي العثماني يجبر تجار رجال ألمع والمنطقة على دفع ما يلزم لمؤونه ومرتبات القوات المتواجدة في عسير في حال تأخر إرسالها من إسطنبول، وهذا كثيرًا ما يحدث، ولقد أرسل الوالي محيي الدين يطالبهم عام ١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م عن طريق خطاب أرسله رئيس بلدية أبها لدفع مرتبات الجند مما أثار حفيظة التجار. الألمعي: بلدة رجال، ج١، مرجع سابق، ص٢٣٣.

(٤) شوقب بفتح الشين المعجمة فواو ساكنة وقاف مفتوحة وباء موحده، أحد الجبال الشاهقة الواقعة غرب محافظة رجال ألمع به قرية (صخى شوقب) قرية من قرى الجبل، بها مدرسة ابتدائية للبنين والبنات. الحربي: علي إبراهيم، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - منطقة عسير، ج٢، علي إبراهيم الحربي، أبها، ١٤١٧ -١٤١٨هـ، ص٩٢٣.

تعفيف وبقوا متحيرين في غربة وكربة ينتظرون لطف اللطيف ويرجون من الله التخفيف.

وما قدره أمضاه فيجب على العبد أن يرضاه وإن خالف مقتضاه ثم إن دولتنا لما رأوا تغير الأحوال بادروا بالعفو فيما حطوه عليهم من النكال وجعلت الدولة لأهل رجال ضمناً من عسير السراة علكم أو بني مغيد[١] يكونون ضمنن لهم مما يخافون ويحذرون[٢] وما عاد يلحقهم من الدولة جزاء ولا تلف وإن حالهم حال رجال ألمع دق وجل فلم تأمن قلوب أهل رجال ألمع وخافوا من الغدر والاحتيال وبقوا في كربة طول غربة[٣] ينتظرون لطف الله ربهم وعما قريب يحصل الفرج إن شاء الله.

ثم أن محيي الدين زاد ظلمه وطغى[٤] وبغى حتى ملى الأرض وفشا وصار أظلم من على وجه الأرض من شان لما غير ما بينه وبين الله غير الله عليه جزاء ووفاق

---

(١) علكم وبني مغيد: أحد قبائل عسير الأربعة، وكان لكل قبيلة عزوة خاصة بها فمغيد كانت مغيد الخطى وعلكم كانت علكم الكهول وكانت الإمارة في مغيد، وكانت من أكثر القبائل في عسير عددًا ومنعة، تنتشر مناطقها على طول وادي حمزة. حمزة: فؤاد، في بلاد عسير، ط٢، مكتبة النصر، الرياض، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ص١٠٢ -١٠٣؛ رفيع: محمد عمر، في ربوع عسير، مرجع سابق، ص٥١.

(٢) كانت كفالة علكم ومغيد لقبائل رجال ألمع دلالة على عمق العلاقة بينهما، وكذلك لما عرف عنهما من قوة وكثر الرجال والعتاد. رفيع: محمد عمر، في ربوع عسير، مرجع سابق، ص٥١.

(٣) لم ترتاح قلوب أهالي رجال ألمع للوعود التي أطلقها الوالي، وخافوا من غدرة وخيانته فلهم وقائع سابقة في هذا منذ وجودهم في عهد الدولة السعودية الأولى.

(٤) محيي الدين باشا: أتى بعد الوالي علي حيدر بك الذي أحيل للتقاعد في ربيع الأول عام ١٣٣٢هـ/١٩١٤م، ساد الاضطراب في عهده كما كان عهد سابقه، حاول استخدام =

وما ربك بظلام للعبيد والملك إذا خالف أمر الله ولم يعدل في الرعية ولم يساوِ بينهم في القضية نزع الله الملك من يده، وباء يغضب منه، وسلط الله عليه من لا يرحمه.

فبينما هذا صايح وهذا مثبط ٠٠، ٠٠٠[١] البشارات بنزول الكرامات والآيات الباهرات ونزل الأمر من قبل الرحيم الرحمن على والي سلطنة آل عثمان السادس محمود خان[٢] وتلقى ذلك البرهان بالقبول وأطرق رأسه كالهايم الواهن وهزه الطرب وأجمع رأي الوزراء والأمراء على خروج الأتراك من جزيرة العرب من أرض عدن[٣]

=

السياسة والدهاء بضرب سكان عسير ببعضهم وقامت الحرب العالمية الأولى في عهده، وفقد ثقة الأهالي فسجن الكثير منهم وأكثر من أخذ الأموال غير أن الأوامر أتت إليه بالجلاء عن عسير وتركها بعد نهاية الحرب وهزيمة العثمانيين فيها. النعمي: تاريخ عسير بين الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص. ص ٣٢٣ -٣٢٩؛ العقيلي: المخلاف السليماني ج١، مرجع سابق، ص٥٦٧.

(١) هنا كلام غير واضح.

(٢) أصغر أبناء السلطان عبدالحميد الثاني اعتلى العرش ولقب بمحمد السادس ويسمه الشعب السلطان وحيد الدين، اشتهر بعزف البيانة والتلحين، وقع على معاهدة الاستسلام المعروفة بمعاهدة مندريس في ٣٠ نوفمبر ١٩١٨م/محرم ١٣٣٧هـ، بعد مضي أربعة أشهر على تولية السلطة. أوزوتونا: يلماز، موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية السياسي والعسكري والحضاري ج٣، ترجمة عدنان سلمان، مراجعة محمد الأنصاري، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص٢٥٩.

(٣) لم تكن بيد العثمانيين أو تحت سلطتهم فقد كانت تحت الانتداب العثماني، بينما الإمام يحيى حميد الدين كان يحكم وسط اليمن ملتزم الحياد في الصراع، بينما الإدريسي في عسير، والمخلاف السليماني يحار بالعثمانيين ويميل للجانب البريطاني، في وقت كان الوالي العثماني في صنعاء يجهز قواته وقائد الجيوش في لحج وكانت هذه هي أوضاع اليمن عشية الحرب

=

إلى أرض حلب فلما طرق ذلك وأخبرنا بما هنالك وجاء الأمر على يد سيدنا الإمام صاحب الحظ والاحترام الواثق بأمر الله الملك العلام السيد الريس صاحب البال النفيس السيد حمد بن علي بن إدريس أيده الله ونصره وكبت عدوه ونكسه. أرسل ذلك إلى مراكز الدولة بأرض اليمن وبلاد عسير وأعلن بالأمر الواصل إليه، وإن خروج الأتراك من على يديه بلا شك ولا نكير وامتثلت الدولة الأمر حلي ذلك الأمر[١] وخرجوا صاغرين ولي لأمر الله طايعين ولما تحت أيديهم من مدافع وجبخانه[٢] وبنادق وبغيل طارحين ومسلحين، وصار خروج محيي الدين ومن في جبل عسير مع (عقبة) ضلع[٣] وركوبهم البحر من الشقيق[١] بعد أن طرحوا قواتهم وما

=

العالمية الأولى، ولقد احتلتها بريطانيا منذ عام ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٩م. أباظة: فاروق، الحكم العثماني في اليمن (١٨٧٢ -١٩١٨م)، ط١، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م، ص٤٠١؛ مجموعة من المؤلفين الروس، تاريخ اليمن المعاصر (١٩١٧ -١٩٨٢م)، ترجمة محمد علي البحر، مراجعة: أبوبكر السقاف ومحمد أحمد علي، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠م، ص. ص ٧ -٩.

(١) ورد لمتصرف عسير الأمر محيي الدين عن طريق الشريف الإدريسي والذي نقل الخبر له عن طريق بريطانيا فأرسل له وفدًا يحمل الرسالة، ويذكر أنه توعك ومرض بعد سماعه خبر الهزيمة والأمر بالرحيل عن عسير. النعمي: تاريخ عسير بين الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص٣٢٩.

(٢) جبخانة: كلمة تركية، معرب "جبخانة": أي مخزن عتاد الحرب. رضا: أحمد، معجم متن اللغة: موسوعة لغوية حديثة، مكتبة دار الحياة، بيروت، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م، ص ٤٦٦.

(٣) عقبة ضلع: يبدأ مسارها من جنوب مدينة أبها وتنتهي بدرب بني شعبه وهي عقبة مهمة تربط بين منطقة جيزان (المخلاف السليماني) ومنطقة عسير وتخدم أهلها من الناحية الاقتصادية والتجارية والسياحية. الحربي: المعجم الجغرافي، ج٣، مرجع سابق، ص١١٩٦.

تحت أيديهم بيد اليد مصطفى الغزي[٢] وخرج من في أرض اليمن إلى جهة الحديدة[٣] وركب البحر من هناك بعد أن طرحوا ما تحت أيديهم. وخرج من في أرض لحج[٤] من عدن وركبوا البحر فسبحان من يقول للشيء كن فيكون لا إله إلا هو ينزع الملك ممن يشاء فضلاً منه وعدلاً لا مبدل لحكمه وهو أحكم الحاكمين وصارت الأرض من بلاد بني شهر إلى بلاد لحج قريب عدن تحت نظر الله ثم نظر سيدنا الإمام محمد بن علي ابن

=

(١) الشقيق بلدة ساحلية ومرسى للسفن في الشمال الغربي من جازان وتبعد عنها بنحو ١٥٠ كيلومتر.

مجموعة من الباحثين، معجم البلدان والقبائل، ج٥، مرجع سابق، ص١٢٧.

(٢) مصطفى الغزي، لم أعثر على ترجمته في المصادر المتوفرة لدي.

(٣) الحديدة : مدينة يمانية على ساحل البحر الأحمر ذات أهمية تجارية كبيرة، تقع بين درجة عرض ١٤ درجة و٤٧ درجه طول شمالاً، تبعد عن صنعاء ٢٥٠ كيلومتر، وتشتهر بوجود عدد كبير من الأودية وهي من أقدم المدن اليمانية بزراعة النخيل والنتاج التمور، وهي بلدة رملية مالحة ذات رطوبة عالية مناخها حار جدًا، وفي عام ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م أصبحت قاعدة للأتراك ومنطلقا لهم ناحية صنعاء، وفي عام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م احتلت الحديدة من قوة بريطانية، وفي عام ١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م جرى تسليمها للشريف الإدريسي. المقحفي: إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمانية، ج١، ط١، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ص٤٣٦ ؛ مجموعة مؤلفين: معجم القبائل والبلدان، ج٢، ص٣٦٢.

(٤) لحج: مدينة تقع شمال مدينة عدن قيل إنها تنسب إلى لحج بن وائل بن الغوث تتميز أرضها بخصوبة التربة حيث تنتشر فيه المزارع والبساتين، ويقع في لحج أهم موارد المياه في عدن منذ القدم. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمانية، ج٢، مرجع سابق، ص١٣٦٧.

إدريس. وبعد خروج الأتراك أقبل عسير وبني شهر وأهل اليمن إلى لحج وزبيد[١] إلى دعوة الإمام القائم بنصر شريعة جده -عليه أفضل الصلاة والسلام -.

وهذه الدعوة قطعة من النبوة؛ لأن العلماء ورثة الأنبياء كما أخبرنا بذلك نبينا -عليه أفضل الصلاة والسلام -[٢]، ولها اتصال بحبل الله الملك العلام ليس له انفصال ولا انصرام والإسلام يعلو ولا يعلى عليه فنسأل الرب العظيم رب العرش الكريم أن ينصر الدين وأهله، وأن يقمع الباطل وحزبه. ولاشك بأن ما حصل بالدولة من رفع الأقدام واردا بهم إلى محل الانتقام بسبب ما قهروا به عشيرتنا أهل رجال، وانتهاكهم لنهب حلالهم حلال وحرام كان ذلك شايع بين الأنام[٣]. ولقد وجدنا في تواريخ الآباء أنهم منصورون، وأن المعتدي عليهم لا يظفر ولو كان منهم، مع أنهم

---

(١) زبيد: وادي مشهور يصب في تهامة في البحر الأحمر، وهو من أخصب وديان اليمن، بنيت فيه العديد من السدود، ويشتهر وادي زبيد بزراعة النخيل والخضراوات والفواكه، واشتهرت مدينة زبيد بمدارسها العريقة التي خرج منها خيرة أبناء اليمن من أدباء وفقهاء ومفكرين وعلماء اللغة العربية. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمانية، ج٢، مرجع سابق، ص٧٣٤.

(٢) يبدو تأثير عاطفة كاتب المخطوط ظاهرًا في الربط بين الحكم الإدريسي بالنبي صلى الله عليه وسلم، وبأن ذلك يعطيه شرعية في الحكم وهذا يتضح في قولة (.... بنصر شريعة جده عليه أفضل الصلاة والسلام ...) وكذلك قوله في مقطع آخر من (.... وهذه الدعوة قطعة من النبوة ..) وهذا الربط غير منطقي فلا يمكن أن تكون كذلك...

(٣) كان أهالي رجال ألمع يعانون من تسلط الولاة العثمانيين على بلاد عسير كونهم أرهقوهم بالمطالبات المالية وسوء المعاملة، فتقدم رجال بلدة رجال ألمع بطلب للشريف محمد بن علي الإدريسي أن يمدهم بالسلاح يحاربوهم به. الألمعي: بلدة رُجال الأثرية، ج١، مرجع سابق، ص٢١٢.

مقهورين ومظلومين، وقد قال صلى الله عليه وسلم. اتقوا دعوة المظلوم فإن ليس بينها وبين الله حجاب[١] أعاذنا الله من ذلك، وهكذا الأحوال جرت في محرم من عامنا هذا ١٣٣٧هـ، وانتهاء ذلك في أول جماد أول قد خلت منه أيام فسبحانه ما ألطفه ولعباده ما أرحمه جعل العسير يسيرا وجبر العظم الكسير وجمع الله شمل المسلمين وعاد المؤمنون إخوانا، على الحق أعوانا، وصار الأمر لله ثم لسيدنا الإمام الناصر لشرع جده -عليه أفضل الصلاة والسلام - السيد محمد بن علي بن إدريس فقد ساد وجاء وجمع العباد وأزال الظلم والفساد[٢]. وأعطى النعم الجسام وخلع عليهم الحلل الحسان للحاضر والباد، وأكرم العلماء ورحم الضعفاء.

فنحمد الله على نعمه الجسام والتي عمت على جميع الأنام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد مسك الختام وعلى آلة وصحبه البررة الكرام الفقير إلى الله محمد بن حسن بن عبدالرحمن الحفظي جماد آخره ١٣٣٧هـ.

---

(١) ابن حنبل: أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٣، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص ٤٩٨؛ ابن أبي شيبه: أبوبكر عبدالله بن محمد، الكتاب المصنف في الأحاديث والأذكار، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ، ص٣٥٣.

(٢) استطاع محمد الإدريسي أن يمد نفوذه وسلطته على بلاد رجال ألمع بعد خروج العثمانيين منها؛ وساعد على ذلك رغبة الأهالي السابقة وسوء معاملة الولاة العثمانيين لهم. النعمي: تاريخ عسير بين الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص٣٥١؛ آل زلفه: محمد، دراسات من تاريخ عسير الحديث، ط١، مطابع الشريف، جدة، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ص٧١؛ راغب: عبدالواحد، البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، ج٢، ط١، مطابع دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ص١٩٠.

ثم إنه لما خرج الترك من بلاد عسير ولى سيدنا الإمام السيد محمد بن علي الأمير حسن بن عائض[١] على عسير السراة ورد عليه عليك ممالك آباءه وأجداده بغير قهر أو حرب تولاه وأكرم سيدنا الإمام. حسن بن علي غاية الاكرام وأعطاه كل شهر ألف وخمس مئة ريال معاشًا له. ولمن تحت يده مستخدم، وجلس الأمير حسن بن علي قدر سنة على دعوة إمامنا. أيده الله ثم انه من بعد هذه دارت به الشقاية والعصاية إلى مخالفة الإمام[٢] وجعل ابن عمه محمد بن عبدالرحمن واسطة بينه وبين شريف مكة.

وصار محمد بن عبدالرحمن يتواصل من أبها إلى مكة مرة بعد المرة حتى إنه ظهر فساد عسير السراه لأجل الأغراض الدنيوية[٣] وخرجوا عن يد الطاعة

---

(١) حسن بن عائض: كان مساعدًا للوالي العثماني، وحين جاء الأمر للوالي العثماني بالخروج وتسليم عسير تسلم الإمارة منه وترك معه جزء من الأسلحة والمقاتلين، ولقد ظهر تردد الأمير حسن بن عائض في إعلان التبعية للشريف الإدريسي أو أمير مكة المكرمة الشريف الحسين بن علي، فقد وقع اتفاقًا في صبيا وفي ذات الوقت أرسل ابن عمه محمد بن عبدالرحمن لأمير مكة المكرمة الشريف الحسين بن علي. الزركلي: خير الدين، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ج١، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٥م، ص٢٤٩؛ راغب، البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، مرجع سابق، ص١٨٩.

(٢) بذل الإدريسي جهد كبير في استمالة أمير عسير حسن بن عائض إلى جانبه؛ ولكن تصارع القوى المحيطة بعسير جعل ذلك غير ممكنًا، وهذا ما يفسر مضي سنة والأوضاع لم تأخذ شكلاً محدداً بالاستقلال التام أو التبعية لأحد الأطراف المحيطة بعسير، بينما يفسر آخرون سوء العلاقة بين الإدريسي وأمير عسير هو رفضه تسليم ما تركه العثمانيون من أسلحة وعتاد بعد خروجهم. العقيلي: المخلاف السليماني، ج٢، مرجع سابق، ص٧٣٨.

(٣) وصف حسن بن عائض بأنه كان صارمًا وشديدًا في تعامله مع الأهالي، ولعل سبب الضغط الكبير الذي يعانيه بسبب أوضاع عسير وعدم استقرار الأوضاع من حولها، فقد باتت بين =

بالكلية ونسوا إحسان سيدنا الإمام محمد بن علي وما راعوا في سيدنا إحسانه ومعروفه وخلا يته بينه وبين زكوات عسير[١] وتقريره الألف والخمس مئة ريال.

بل أنهم خرجوا من تحت الدعوة الإدريسية فلم يزل سيدنا الإمام يلاطفهم بالإحسان، والمعروف[٢] حتى أن يايس منهم، ولم يحصل من داعية عسير سراة أو تهامة نصرة لدينه فرد سيدنا الإمام النظر إلا الإمام ابن سعود فأجابه إلى ما يريد وجمع

=

ثلاث قوى تحيط بها فالشريف الحسين بن علي في مكة المكرمة، والشريف محمد الإدريسي في المخلاف السليماني، والملك عبدالعزيز في المناطق الشرقية في رغبة ملحة تراود أمير عسير بالاستقلال وهو ما وصفه كاتب المخطوطة بأنه خروج عن طاعة الإدريسي. راغب: عبدالواحد، البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، ج٢، مرجع سابق، ص٢٠٢؛ مسفر: السراج المنير، مرجع سابق، ص١١٢.

(١) صارح أمير عسير مندوب الإدريسي عن لقائهما بأبها بأن أمراء عسير يطالبون بصرف الزكاة لهم كمقررات سنوية وإنه لن يستطيع دفعها؛ لأجل ذلك هنا وافق الإدريسي على تركها وعدم المطالبة بها، وهنا يتضح أنه لم يتركها برغبته بل رضخ لمطالبة الأمراء المحليين في عسير. العقيلي: المخلاف السليماني، ج١، مرجع سابق، ص٧٣٩؛ آل زلفه: دراسات من تاريخ عسير، مرجع سابق، ص٧٢؛ شاكر: تاريخ عسير، مرجع سابق، ص٢٤٥.

(٢) لجأ الإدريسي لملاطفة أمير عسير ومحاولة أن يبقى تحت طاعتها وموالياً لها أو على الأقل يبقى محايدًا في ظل تغير موازين القوة في المنطقة، فقد تخلت بريطانيا عن دعمه وإمام اليمن بات يمتلك قوة وسلاح أكثر من الوقت السابق في ظل قوة أمير عسير وحصانة البلاد التي يسيطر عليها بفضل قوة المقاتلين ومناعتها بفعل العوامل الطبيعية. سعيد: أمين، تاريخ الدولة السعودية عهد الملك عبدالعزيز (١٣١٩ -١٣٧٣هـ) ج٢، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت)، ص٩٥.

الجيوش الشرقية، والطوائف النجدية وقدم لهم الإمام عبدالعزيز بن مساعد[١] والشيخ القاضي عبدالله ابن راشد[٢]. حتى إنهم وصلوا إلى بلاد شهران، ومن ثم أرسلوا إلى الأمير حسن وكبار عسير. يدعوهم إلى طاعة الإمام السيد محمد بن علي بن الإدريسي وطاعة الإمام ابن سعود فتمنعوا من ذلك وجمع الأمير حسن عسير السراة وحرضهم إلى قتال ابن سعود وجيوشه. وخرج بهم من أبها إلى جهة حجلا قد ألف مبندق من عسير السراة، وغالبهم من علكم وبني مغيد فلما علم عبدالعزيز بن مساعد بخروج محمد بن عبدالرحمن ابن عايض[٣]. ومن معه من عسير إلى حجلا[١] جمع الجيوش

---

(١) عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود: ولد في شهر ربيع الأول عام ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م، في مدينة الرياض شارك مع الملك عبدالعزيز في معارك توحيد البلاد منذ دخوله الرياض، تولى إمارة القصيم عام ١٣٣٩هـ/١٩٢١م، وإمارة حائل في عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م، وتوفي يوم السبت غرة شهر ربيع الأول عام ١٣٩٧هـ/١٩ فبراير ١٩٧٧م. الشغار: سلطان، الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي ال سعود ودوره مع الملك عبدالعزيز في توحيد البلاد (١٣٠٢ -١٣٩٧هـ/ ١٨٨٥ -١٩٧٧م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، قسم التاريخ، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م ، ص. ص ٢٣ -٤٣.

(٢) الشيخ عبدالله بن محمد بن راشد بن جلعود من الصقور من قبيلة عنزة، ولد في مدين القصب عام ١٢٩٧هـ، حفظ القرآن الكريم كاملاً، تعلم على يد والده وعلى علماء سدير، وبعد ذلك وفي عام ١٣١٨ هـ ذهب إلى الرياض لطلب العلم فيها، كان الملك عبدالعزيز يعتمد عليه كثيرًا يرسله في الأمور المهمة لإنهائها؛ ومن ذلك أنه أرسله مع الأمير عبدالعزيز بن مساعد إلى عسير. البسام: علماء نجد، ج٤، مرجع سابق، ص٤١٧.

(٣) حجلاء: وادي ينحدر من خرب آل السريع ووادي حليلا ويتجه للشمال مخترقًا بلاد بني مالك حتى يلتقي بوادي أبها في الخنقة ثم يفيضان في وادي بيشة حيث على جانبه الغربي تقع بلدة =

الشرقية والطوائف النجدية وحرضهم على الصبر وملاقاة الطوائف العسيرية. فخرجوا ولهم مقدار أربعون ألفا أو يزيدون[٢]. ولاقوا عسير في حجلا غداة الخميس والتقى

=

حجلا (مدينة سلطان) حاليًا، وهي الآن من قرى بني مالك وأقرب لأبها من خميس مشيط، وفيها وقعت المعركة بين آل سعود وآل عائض، وصفها فؤاد حمزة بأنها من أعظم بلاد عسير وبأن بيوتها مبنية من الحجر. انظر: حمزة: فؤاد، في بلاد عسير، مرجع سابق، ص٩٨؛ الحربي: المعجم الجغرافي، ج١، مرجع سابق، ص٤٤٥؛ الجاسر: حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (معجم مختصر) يحوي أسماء المدن والقرى وأهم موارد البادية، ج١، دار اليمامة للنشر والتوزيع، الرياض، ص٤١٦.

(١) لم تذكر المصادر الأخرى عدد قوات آل عائض، ولا عن حالها أو تجهيزها فقد أكتفوا بذكر المواجهة ونتيجتها وهنا تم ذكر عددها وطريقة خروجها وذكر العدد كذلك ألف مقاتل (١٠٠٠) خرجوا لقتال القوات السعودية، ويمكن تفسير قلة عدد هذه القوات هو انشغال بقية القوات في جبهات أخرى تدافع عن عسير خشية تقدم قوات الإدريسي، وفي جانب آخر لم يوافق إبراهيم الحفظي على هذا العدد حيث ذكر بأنهم ثلاثة آلاف مقاتل، ولا يمكن الجزم بصحة ما ذكرة لغرابة الروايات التي أوردها في كتابة، فيكون الراجح هو ما ذكره صاحب المخطوطة بأنهم ألف مقاتل. الحفظي: إبراهيم، تاريخ عسير رؤية تاريخية، مرجع سابق، ص ٢٢٦.

(٢) خالف صاحب المخطوط المصادر التي ذكرت بأن عدد القوات السعودية التي أتت مع الأمير عبدالعزيز بن مساعد ألفين مقاتل (٢٠٠٠) وذكر أيضاً بأن العدد ألفين وخمسمائة (٢٥٠٠) مقاتل بينما هنا ذكر بأنهم أربعين ألف، ولعل الترجيح أن الزيادة أتت من القبائل التي انضمت للقوات وهي في طريقها إلى عسير انتقاماً من تعامل الأمير حسن بن عائض أمير عسير السيئ تجاههم. للمزيد انظر: النعمي: هاشم، توحيد المملكة العربية السعودية وإعادة بنائها في عهد الملك عبدالعزيز ضمن كتاب المملكة العربية السعودية في مائة عام بحوث

=

الجيشان بالقتال وما لبث محمد بن عبدالرحمن. ومن معه من عسير إلا قدر ثلاث ساعات وولوا الأدبار هاربين إلى أبها بعد أن قتل. خلق كثير من عسير وجلس عبدالعزيز في حجلا الخميس والجمعة هو والجيش وتوجهوا غداة السبت إلى أبها بعد ان خرج من في أبها جميعًا وهربوا في كل الجهات والأمير حسن بن عبدالرحمن وراح هو ومحمد بن عبدالرحمن إلى الحرملة هاربين وعند دخول ابن سعود وجيشه. أبها قتلوا من وجدوا في أبها من الرجال والنساء والأولاد ونهبوا جميع من نحاس وفلوس وبضائع وفرش وغير ذلك مما لا يطيق يحصره حاصر[1].

=

ودراسات، ج٢، ط١، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٨هـ، ص٤٥٧؛ شاكر: تاريخ عسير، مرجع سابق، ص٢٦١؛ الشغار: الأمير عبدالعزيز بن مساعد، مرجع سابق، ص٦١؛ الريحاني: تاريخ نجد الحديث، مرجع سابق، ص٣٠١؛ الزركلي: شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، ج١، مرجع سابق، ص ٢٥٠.

(١) لا يمكن التسليم بقتل الأطفال والنساء فلقد تفرد بها ولم تأت بمصدر آخر، كما إنها لم تذكر عن الجيش السعودي بأنه قتل الأطفال والنساء فلا يوجد لها قرائن وشواهد خاصة وأن المعاصرين للأحداث لم يذكروا هذه الحوادث، ولم يتطرقوا لها، وكذلك الدراسات الحديثة من أبناء المنطقة لم تذكر شيئًا من ذلك غير ما جاء عن العفو العام وتطبيق الشرع الكريم، بينما ذكر العقيلي بأن الناس قد صابهم الذعر حين رأوا آل عائض يأخذون أمتعتهم وما استطاعوا نقله. النعمي: تاريخ عسير بين الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص٣٥٧؛ العقيلي: المخلاف السليماني، مرجع سابق، ص٧٤٢.

ووصل جيش ابن سعود إلى طور ال ويمن[١] وقتلوا منهم رجال أبطال، وهربوا بني مغيد في الفيافي. والقفار وجلس ابن سعود[٢] في أبها قدر شهر وقبائل عسير يصلون ويطلبونه منه الأمان [٣] ولم يزل يمنهم ورادع الأمير بالمكاتبة إلى حسن بن علي وابن عمه محمد بن عبدالرحمن. وأمنهم ووصلوا إليه بوقته وساعته جهزهم عبدالعزيز بن مساعد إلى حضرة الإمام ابن سعود ومعهما قدر ثلاثون فارسًا محافظين إلى نجد العريضة وكان إقامتهم عند الإمام ابن سعود قدر سبعة شهور موقفين تحت الحبس[٤]،

---

(١) الطور: بفتح الطاء المشددة وإسكان الواو وراء مهملة وهو يطلق على سلسلة الجبال المتصلة، آل ويمن: بطن من مغيد عسير لهم حاضرة في شعف آل ويمن جنوب السقا وبادية منتشرة في جنوب عقبتي ليتوى وريده، تشتهر باديتهم بمناحل العسل قال أحد شعرائهم:

أو كما عسل مما يصفى وحلوة آل ويمن في نوابه

الحربي: المعجم الجغرافي في بلاد عسير، ج٣، ص١٦٢٦.

(٢) المقصود هنا بابن سعود هو الأمير عبدالعزيز بن مساعد قائد القوات في عسير.

(٣) إعطاء الأمان للقبائل وساكني مدينة أبها يناقض ما جاء ذكره من قتل النساء والأطفال، فالمعاملة بالحسنى والرفق بالسكان وتطبيق الشرع الحكيم هو ما ذكره صاحب المخطوط وغيره للأهالي الآمنين، ويدعم ذلك المصادر الأخرى، ووصفها للعدل والمعاملة بالحسنى من قبل الأمير عبد العزيز بن مساعد وجيشه. الريحاني: تاريخ نجد الحديث، مرجع سابق، ص٣٠١؛ الزركلي: شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، ج١، مرجع سابق، ص٢٠٥.

(٤) ذهب الأمير حسن بن عائض ومن معه صحبة الأمير عبد العزيز بن مساعد لمقابلة الملك عبد العزيز الذي عرض عليهم الرجوع للإمارة، وكانت معاملتهم بالحسنى، غير أن الأمير حسن لم ير في رجوعهم للإمارة فائدة له؛ فهو يخشى ثورة الناس عليه، ودار بينه وبين الملك عبدالعزيز حديث ذكر فيه ماضي أسرته مع آل سعود وكيف كان الوفاء بينهم، ولذلك قبل بعودتهم للبلاد من جديد. الريحاني: تاريخ نجد الحديث، مرجع سابق، ص٣٠١؛ =

ثم إن الإمام ابن سعود أخذته الشفقة القلبية وعفا عنهم بالكلية وردهما إلى أوطانهم ومعهما عبدالعزيز بن متحمي من رفيدة وابن مسلط[١] من أهل أبها وناس خدام وغيرها ولاي المذكورون وصار الأمير حسن بن علي وابن عمه محمد بن عبدالرحمن كآحاد الناس منزهين عن الأمر. لابثين في بيوتهم تحت الغبن والقهر منتظرين ماذا يكون عاقبة الأمر[٢] ثم إن الإمام ابن سعود لما تمكن من بلاد عسير وعرف أن الأمر قد هو يسير جعل له من جنوده نضار. في أبها مقدمي وقاضي وخدام قدر ثلاثين رجلا وأقاموا

=

الزركلي: شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، ج١، ص٢٠٥؛ هذلول: سعود، تاريخ ملوك آل سعود، ط١، مطابع الرياض، الرياض، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م، ص١٢٢.

(١) عبدالعزيز بن عبدالوهاب المتحمي شيخ ربيعة ورفيدة، محمد بن وصال البشري من بني حرب بن ربيعه ولد عام ١٢٩٦هـ، في أبها والده كان قاضيًا للأمير علي بن محمد بن عائض وعينه الأمير حسن بن عائض أمينًا لمجلس الشورى في عهده، وكان محمد بن مسلط وعبدالعزيز المتحمي من ضمن المجموعة التي أقرت عدم التبعية للشريف حسين أمير مكة المكرمة أو الإدريسي أمير المخلاف السليماني وكان رأيهم الاستقلال بحكم عسير. الحفظي: تاريخ عسير، مرجع سابق، ص. ص ٩ -١٠؛ مسفر: السراج المنير، مرجع سابق، ص١٢٦.

(٢) قدم الملك عبدالعزيز للأمير حسن بن عائض ومن معه مبلغًا من المال وقدره ٦٥٠٠ ريال فرانسي وأكرم وفادتهم عليه وخصهما وأهلهما بالأعطيات المالية. العثيمين: عبدالله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١، ط٣، مطابع الخريف، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص ١٧٦؛ الريحاني: تاريخ نجد الحديث، مرجع سابق، ص٣٠١؛ الزركلي: شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، مرجع سابق، ج١، ص٢٥٠؛ هذلول: تاريخ ملوك ال سعود، ص١٢٢.

بها يحكمون بلاد عسير السراة[١] .بإجراء الشريعة المحمدية وإقامة الحقوق فيما بينهم وذلك في شهر جماد أول من ١٣٣٩هـ.

وكان وقوع هذا والشريف الهمام حمود بن عبدالله الحازمي[٢] والسيد يحيى بن عرار القبي[٣] بمركز الشعبين[١] في ألف فارس من الصومال والأتراك ومن أهل اليمن

---

(١) ترك الأمير عبدالعزيز بن مساعد شويش الضويحي أميرًا على مدينة أبها وبقي محمد بن عبدالرحمن آل عائض بجانبه مساندًا له بعد عودته من الرياض، ثم أتى الأمير عبدالله بن سويلم بديلاً عنه، ومازالت سيرة آل عائض معه حسنة ويقفون بجانبه يساعدونه فيما يحتاجون إليه، ومن بعده جاء الأمير فهد العقيلي الذي كانت خبرته قليلة في الأمور الإدارية؛ مما نتج عنه بعض الخلافات، فاستغل الأمير حسن بن عائض هذه الأوضاع ليعلن ثورته من جديد على الحكم السعودي في وقت كان الملك عبدالعزيز مشغولاً بقتال آل رشيد في حائل، وعنده فراغه منها أرسل ابنه الأمير فيصل بن عبدالعزيز على رأس قوة من أجل إعادة السيطرة عليها من جديد. انظر: الهذلول: تاريخ ملوك آل سعود، مرجع سابق، ص١٢٢؛ العثيمين، تاريخ المملكة، ج١، مرجع سابق، ص ١٧٨؛ الفرج: خالد، الخبر والعيان في تاريخ نجد، تحقيق عبدالرحمن الشقير، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص٢٤٩.

(٢) الشريف حمود بن عبدالله بن سرداب الحازمي: كان عالما محبًا للخير والإصلاح ومن ذلك إصلاحه بين أهل صبيا والجعافرة عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، نال ثقة الإدريسي، وكان أول وزير في التشكيلات الإدارية التي تمت في عهده وذُكر بأن له تأثير في التقارب بين الملك عبدالعزيز والشريف الإدريسي. العقيلي: المخلاف السليماني، مرجع سابق، ص ٦٤٠، ٦٤٢، ٨٣٥.

(٣) يحيى عرار القبي: أحد قادة الشريف محمد الإدريسي أرسله لقتال آل عائض في عسير مع الشريف حمود الحازمي أثناء تقدم القوات السعودية تجاه أبها وهناك قابلوا الأمير عبدالعزيز =

على نظر الإمام الأعظم السيد محمد بن علي بن إدريس محافظين على الدعوة الإدريسية وقامعين لكل طائفة. بغية وما كادهم إنسان من الخذلان إلا رد الله كيده في نحره وصار في غبنه وقهره وعنه.

دخول الإمام عبدالعزيز بن مساعد وجنوده أبها بادر سيدنا الإمام محمد بن علي بن إدريس بإرسال الشريف حمود والسيد يحيى بن عرار بضيفة لعبدالعزيز بن مساعد والقاضي ابن راشد ومن تحت أيديهما. والضيفة قدر ستين كيس رز، وعشرة أحمال بن صافي وخمسة آلاف ريال[٢].

وأقام الشريف حمود والسيد يحيى بن عرار ومن معهما قدر ثلاثة أيام في أبها ثم إنهما رجعا. إلى مركز الشعبين، وبرجوعهم من أبها توجه القاضي ابن راشد إلى

=

بن مساعد وقدموا له هدايا أرسلها له معهم الشريف الإدريسي. النعمي: تاريخ عسير بين الماضي والتاريخ، مرجع سابق، ص ٣٥٩.

(١) الشعبين: مثنى شعب بلدة كبيرة وهي قاعدة محافظة رجال ألمع وهي لقبيلة قطب يحتضنها جبل الشرفة من الجنوب وتفصلها عقبة رز عن بلدة رجال ألمع يوصل بينهما نفق في خط الدرب محايل، وتعد الشعبين أكبر بلدة في محافظة رجال ألمع وتبعد عن أبها مسافة ٥٠ كيلو متر باتجاه جنوب غرب. وتأسست هذه المدينة على يد القائد التركي محمود رديف باشا عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م. الحربي: المعجم الجغرافي للبلاد العربية، ج٢، ص٩٠٧؛ النعمي: تاريخ عسير في الماضي والحصر، مرجع سابق، ص٢٧.

(٢) هذا يتوافق مع ما ذكره النعمى في كتاب تاريخ عسير بين الماضي والحاضر حيث ووصفها بأنها كبيرة، ويدل التكريم على عمق العلاقة بين الملك عبدالعزيز والشريف محمد بن علي الإدريسي، وإن وصول القوات السعودية سيكون مساعدًا له في مواجهة أطماع إمام اليمن وشريف مكة المكرمة. النعمي: تاريخ عسير في الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص٣٦٠.

سيدنا الإمام محمد بن علي ابن دريس. لأجل الزيارة وإخباره بالواقع وما حصلوه من الفتوح والمغانم بمركز أبها[١].

وكان نزوله إلى سيدنا الإمام بالفخر والكبر والخيلاء حتى إنه وصل إلى حضرة السيد محمد. فلما وقف بين يديه وعرف ما لديه من التيه حلم عليه وقابله بالقبول والإكرام، وخلع عليه الملابس العظام والنعم الجسام ورجع القاضي عبدالله بن راشد إلى أبها فلما وصل إلى جهة بيش رمته البغلة من عليها فبادرها خدامه وردوه عليها فلم يستطع الوقوف عليها فحملوه على أكتافهم حتى الدرب وألمه يزداد حتى أنهم حملوه من الدرب إلى أبها مع عقبة ضلع فلما وصل أبها توفاه الله الحق وانتقل من دار الفني إلى دار البقاء[٢]. ودفن هناك ربنا يحسن الختام عند نزول الحمام بجاه سيد الأنام ثم إنه ثبت لأمر ابن سعود. من الطور وشرقا على نظره وتحت أمره ومن محايل إلى

---

(١) لم يكن ذهاب القاضي عبد الله بن راشد كي يخبر الإدريسي بأحداث المعركة وكيف انتهت فهو يعرفها من قبل، كيف لا وهو من أرسل وفدًا للأمير عبد العزيز بن مساعد يحملون الهدايا إنما كان ذهابه من أجل إزالة البدع الموجودة والمتمثلة بالقباب المبنية على القبور والتي أمر الشيخ بإزالتها مباشرة وتتبع ما وجد منها في المزارع الخاصة وباشر مراقبة الأعمال حتى بزوغ فجر اليوم التالي ومن أعماله أثناء وفادته على الإدريسي أمره بمنع النساء القادمات من البادية من غشيان الأسواق ورجع بعد ذلك إلى أبها. انظر: العقيلي: المخلاف السليماني، مرجع سابق، ص ٧٥٨ ، ٨٣٤.

(٢) لم تذكر المصادر سبب وفاة الشيخ عبدالله بن راشد، فقد ذكر البسام في علماء نجد أنه توفي في أبها ولم يذكر السبب، بينما ذكر الحفظي في كتاب عسير رؤية تاريخية خلال خمس قرون أن وفاته كانت بسبب إصابته بمعركة حجلا، وهذا ما لا يمكن قبوله ؛ فالشيخ بعدها ذهب إلى صبيا ومكث بها ومن ثم رجع قافلاً، وقد يكون سقوطه من الراحلة سببًا في وفاته. البسام: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٤ ، مرجع سابق، ص٦٤١٧.

القنفذة وما ولاها كذا من تحت أمر ابن سعود ومن بلاد رجال ألمع وقنا والبحر إلى منتهى عدن من اليمن وجبال اليمن. من ظلع إلى صنعا إلى تعز إلى زيمه إلى زبيد تحت نظر السيد محمد بن علي ابن إدريس.

والأمر عادة يرد تحت نظر من يقول لشيء كن فيكون ولحسنات إمامنا الإمام الأعظم السيد محمد بن علي بن إدريس إن عاقب الأمر له شرقًا وغربًا ووعرًا وسهلاً كإشاراته بذلك لايحه وتغريد أطيار الدعوة الإدريسية صايحه، ولله عاقبة الأمر من قبل ومن بعد، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

شهر الحجة الحرام ١٣٣٩هـ[1].

---

(١) استغل الأمر حسن بن عائض الأحداث في فترة الأمير فهد العقيلي؛ فأعلن الثورة، مما جعل الملك عبدالعزيز يرسل قوات بقيادة ابنه الأمير فيصل بن عبدالعزيز الذي غادر الرياض في شوال ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م، ومعه ستة آلاف مقاتل انضم معهم بعض القبائل المؤيدة للدولة السعودية بالطريق قبل الوصول إلى أبها التي غادرها آل عائض حين شعروا بقدوم القوات، وبعد أن هدأت الأوضاع غادر الأمير فيصل بعد أن ترك سعد بن عفيصان أميرًا عليها والذي كان عليه مواجهة آل عائض من جديد بعد الدعم الذي تلقاه من الحسين بن علي أمير مكة المكرمة؛ فأرسل الملك عبدالعزيز القائد عبدالعزيز البراهيم في ذي القعدة عام ١٣٤١هـ/١٩٢٣م، والذي نجح في إنهاء الصرع كما نجح في إقناع عائض بالتسليم والذهاب للرياض حيث بقوا هناك معززين مكرمين.

النعمي: تاريخ عسير بين الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص (٣٦٠ -٣٧)؛ رحمو: محمد إبراهيم أضواء حول الإستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ط١، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، ص١٧؛ أبو راس: عبدالله، عبدالعزيز بن إبراهيم آل إبراهيم، ط١، مطابع العصر، الرياض، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ص. ص ١٥٦ -١٦٧.

الملاحق

الارض من بلاد بني شهر الى بلاد يحج قريب عدن تحت نظر الهم ثم نظر سيدنا الامام السيد محمد بن علي
ابن ادريس وبعد فروع الاتراك اقبل عسير وبني شهر واهل اليمن الى يحج وزبيد الى دعوة
الامام القايم بنصر شريعة جده عليه افضل الصلاة والسلام وهذه الدعوة نطفة
من النبع لان العلماء ورثة الانبياء كما اخبر بذلك نبينا عليه افضل الصلاة والسلام
ولها اتصال بحبل الله المتين الذي لا انفصام له ولا انصرام والاسلام يعلو ولا يعلى
عليه فنسئل الله العظيم رب العرش الكريم ان ينصر الدين واهله وان يقمع الباطل وحزبه
ولا شك ان ما حل بالدولة من رفع اقدام وارغام سهام الى محل الانتقام بسبب
ما قهروا به عشيرتنا اهل رجال وانتهاكهم لنهب حلالهم حلال وحرام كما ذاك
شايع بين الانام وقد وجدنا في تواريخ الاباء انهم متصوفين وان المتعدي عليهم لا
يظفر وان كان منهم مع انهم مقهورين ومغلوبين وقد قال صلى الله عليه وسلم
اتقوا دعوة المظلوم فان ليس بينها وبين الله حجاب اعاذنا الله من ذلك ونهلك
الاحمر جرة في محرم الحرام من عامنا هذا ١٣٢٧ه واشتهاء ذلك لم يزل يجاهد
اول ما خلت منه ايام فسبحان من الطفه ولعباده ما ارحمه جعل العسر
يسير وجبر العظم الكسير وجمع الله شمل المسلمين وعاد انموذج اخواننا
على احسن اعوانا وصار الامر لله ثم لسيدنا الامام الناصر لشرع جده عليه افضل الصلاة والسلام
السيد محمد بن علي بن ادريس ايده الله فلقد ساد وجاد وجمع العباد واذل الظلم والفساد
واعطى النوم الجمام وخلع عليهم حلل الحسان للحاضر والباد واكرم العلماء ورحم الضعفا
فنحمد الله على نعمه الجسام التي عمت جميع الانام والصلاة والسلام على سيدنا محمد مسك الختام
وعلى اله وصحبه البررة الكرام والحمد لله رب العالمين ثم انه لما خرج الترك من بلاد عسير ودولة سيدنا الامام السيد محمد بن علي الادريسي
على عسير السراه ورد عليه ممالك آبايه واجداده بغير قهر او ضرب تولاه واكرم سيدنا الامام
حسن بن علي غاية الاكرام واعطاه كل شهر الف وخمسمية ريال معاشا له
ولمن تحت يده مستخدم وجلس الامير حسن بن علي قدر سنة ونصف على دعوة امامنا
اده الله ثم انه بعد هذه المدة داره به الشقاوه والعصا به الى مخالفة الامام وحمل
ابن عمه محمد بن عبد الرحمن واسطة بينه وبين شريف مكه وصار محمد بن عبد الرحمن يتوصل
من ابها الى مكه المره بعد المره حتى انه ظهر فساد عسير السراه لو جبل الاغراض الدنيويه
وخرجوا عن يد الطاعه بالكليه وشيعوا احسان سيدنا الامام فهجر بن علي وما
رعوا

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع والمصادر:

[١] أباظة: فاروق، الحكم العثماني في اليمن (١٨٧٢ -١٩١٨م)، ط١، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م.

[٢] آل زلفة: محمد بن عبدالله، دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وتأثيرها على مقاومة بلاد عسير ضد الحكم العثماني المصري، ط١، دار بلاد العرب للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

[٣] آل زلفة: محمد، دراسات من تاريخ عسير الحديث، ط١، مطابع الشريف، جدة، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

[٤] آل فايع: أحمد، دور أمراء آل متحمي في مد نفوذ الدولة السعودية الأولى في عسير وما جاورها، ط١، مطابع الحميضي، الرياض، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

[٥] آل قطب: علي عوض، الأمراء اليزيديون: عسير.. تاريخ لم يكتب، ط١، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، ٢٠١٥م.

[٦] الألمعي: محمد حسن غريب، بلدة رُجال الأثرية برجال ألمع بمنطقة عسير: أرضها. نشأتها. تاريخها. تجارتها. حضارتها، ج٢، ط١، نادي أبها الأدبي، عسير، أبها، دار الانتشار، بيروت، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.

[٧] أوزوتونا: يلماز، موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية السياسي والعسكري والحضاري ج٣، ترجمة: عدنان سلمان، مراجعة: محمد

الأنصاري، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

[٨] البسام: عبدالله بن عبدالرحمن، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٢، ط٢، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٩هـ.

[٩] ابن بشر: عثمان بن عبدالله، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج١، حققه وعلق عليه عبدالرحمن ابن عبداللطيف آل الشيخ، ط٤، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

[١٠] البشري: إسماعيل بن محمد، حملة خليل باشا على إمارة أبو عريش، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

[١١] أبو بكر بن أبي شيبه: عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي، الكتاب المصنف في الأحاديث والأذكار، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ.

[١٢] البلادي: عاتق بن غيث، معجم معالم الحجاز، ط٢، دار مكة المكرمة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

[١٣] البهكلي: عبدالرحمن، نفخ العود في سيرة دولة الشريف حمود، تحقيق محمد العقيلي، د.ط، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

[١٤] بيسون: إيف، ابن سعود ملك الصحراء، ترجمة وتعليق: عبدالله بن حمد الدليمي، يشاركة: عبدالله الربيعي، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

[١٥] الجاسر: حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (معجم مختصر) يحوي أسماء المدن والقرى واهم موارد البادية، ج١، دار اليمامة للنشر والتوزيع، الرياض، بدون تاريخ.

[١٦] جحاف: لطف الله أحمد، درر نحور الحور العين بسيرة الإمام المنصور علي وأعلام دولته اليامين (١١٨٦ -١٢٢٤هـ/ ١٧٧٥ - ١٨٠٩م)، تحقيق إبراهيم بن أحمد المقحفي، ط١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

[١٧] الحربي: علي إبراهيم، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - منطقة عسير، ج٢، علي إبراهيم الحربي، أبها، ١٤١٧ -١٤١٨هـ.

[١٨] الحفظي: إبراهيم بن علي زين العابدين، تاريخ عسير: رؤية تاريخية خلال خمسة قرون، تحقيق وتعليق محمد بن مسلط بن عيسى الوصال البشري، ط٥، دون ناشر ومكان، ١٤١٣هـ.

[١٩] الحفظي: الحسن بن علي، مجموع في تاريخ عسير، تحقيق علي بن عوض آل قطب يشاركه علي بن الحسن الحفظي، ط١، الانتشار العربي، بيروت، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

[٢٠] حمزة: فؤاد، في بلاد عسير، ط٢، مكتبة النصر، الرياض، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

[٢١] الجميعي: عبدالمنعم إبراهيم، ارتباط عسير بالدعوة الإصلاحية، دار جرش، خميس مشيط، دون تاريخ.

[٢٢] ابن حنبل: أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٣، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

[٢٣] أبو داهش: عبدالله، تاريخ اليعسوب في فكر وأدب أهل الجنوب، ط٢، بدون ناشر، الرياض، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦ م.

[٢٤] أبو راس: عبدالله، عبدالعزيز بن إبراهيم آل إبراهيم، مطابع العصر، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

[٢٥] راغب: عبدالواحد، البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، ج٢، ط١، مطابع دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

[٢٦] رحمو: محمد إبراهيم أضواء حول الإستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ط١، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

[٢٧] رضا: أحمد، معجم متن اللغة: موسوعة لغوية حديثة، مكتبة دار الحياة، بيروت، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.

[٢٨] رفيع: محمد عمر، في ربوع عسير: ذكريات وتاريخ، ط١، دار العهد الجديد للطباعة، القاهرة، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

[٢٩] الروقي: عايض، حروب محمد علي في الشام وأثرها في شبة الجزيرة العربية (١٢٤٧ - ١٢٥٥هـ/ ١٤٣١ -١٨٣٩م)، ط١، معهد البحوث العلميَّة وإحياء التراث الإسلامي، مركز البحوث الإسلامية، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ.

[٣٠] الريحاني: أمين، تاريخ نجد الحديث وملحقاته، ط٢، دار الريحاني للطباعة والنشر، بيروت، دون تاريخ.

[٣١] الزركلي: خير الدين، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ج١، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٥م.

[٣٢] الزركلي: خير الدين، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج٣، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.

[٣٣] سعيد: أمين، تاريخ الدولة السعودية عهد الملك عبدالعزيز (١٣١٩ -١٣٧٣هـ) ج٢، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت.

[٣٤] شاكر: محمود، شبة جزيرة العرب: عسير ١، ط٣، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

[٣٥] الشلق: أحمد، يشاركه آخرون، محمد علي وعصره، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٤م.

[٣٦] الضمدي: الحسن بن أحمد عكاش، الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني المسمى الذهب المسبوك فيمن ظهر في المخلاف السليماني من الملوك للفترة من (١٢١٧ -١٢٧٠هـ/ ١٨٠٢ -١٨٥٣م)، تحقيق إسماعيل البشري، ط١، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، بدون تاريخ.

[٣٧] العثيمين: عبدالله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١، ط٣، مطابع الخريف، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

[٣٨] العجلان: يحيى بن إبراهيم: القنفذة نشأة وتاريخ، ط٢، دون ناشر ومكان، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

[٣٩] العقيلي: محمد بن أحمد، تاريخ المخلاف السليماني، ج١، ط١، مطابع الوليد، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

[٤٠] العقيلي: محمد بن أحمد، مذكرات سليمان شفيق باشا متصرف عسير، ط١، نادي أبها الأدبي، أبها، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

[٤١] علي: صلاح أحمد هريدي، عسير تحت الحكم العثماني (١٢٨٩ - ١٣٣٦هـ / ١٨٧٢ -١٩١٤م)، ط١، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٩٥م.

[٤٢] العمودي: عبدالله بن علي، الأدارسة في تهامة ١٣٤١ - ١٣٤٧هـ، تحقيق عبدالله بن محمد أبو داهش، ط١، بدون ناشر ومكان، ١٤١٥هـ/١٩٩٢م.

[٤٣] الفرج: خالد، الخبر والعيان في تاريخ نجد، تحقيق عبدالرحمن الشقير، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

[٤٤] الفواز: كليب، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين (١٩٠٨ -١٩١٨م): دراسة تحليلية، بدون ناشر وبدون مكان وتاريخ.

[٤٥] مجموعة من الباحثين، معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوب الأردن وسيناء، مج٦، ط١، ترجمة وتعليق: عبدالله بن ناصر الوليعي، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

[٤٦] مجموعة من المؤلفين الروس، تاريخ اليمن المعاصر (١٩١٧ - ١٩٨٢م)، ترجمة محمد علي البحر، مراجعة أبوبكر السقاف ومحمد أحمد علي، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠م.

[٤٧] ابن مسفر: عبدالله بن علي، السراج المنير في سيرة أمراء عسير، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، دون تاريخ.

[٤٨] المقحفي: إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمانية، ج١، ط١، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

[٤٩] المومني: نضال داود، الشريف الحسين بن علي والخلافة، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان، بدون تاريخ.

[٥٠] النعمي: هاشم، توحيد المملكة العربية السعودية وإعادة بنائها في عهد الملك عبدالعزيز ضمن كتاب المملكة العربية السعودية في مائة عام بحوث ودراسات، ج٢، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ.

[٥١] النعمي: هاشم بن سعيد، تاريخ عسير في الماضي، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

[٥٢] هذلول: سعود، تاريخ ملوك آل سعود، ط١، مطابع الرياض، الرياض، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

[٥٣] وهبة: حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، ط٣، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.

ثانيًا: الرسائل العلميَّة:

[١] الشغار: سلطان، الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي ال سعود ودوره مع الملك عبدالعزيز في توحيد البلاد (١٣٠٢ -١٣٩٧هـ/ ١٨٨٥ -١٩٧٧م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، قسم التاريخ، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

[٢] الصميلي: علي بن حسين علي، العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير في القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي (١٢١٧ - ١٨٠٢/١٢٦٤ -١٨٤٧م)، إشراف هاني زامل المهنا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، ١٤١٩هـ.

[٣] أبو عقار: هدى علي، الدور السياسي للوزير الشريف الحسن بن خالد الحازمي في عهد آل خيرات في المخلاف السليماني (١١٨٨ -١٣٣٤هـ/ ١٧٧٤ -١٨١٨م): دراسة تاريخية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، ١٤٣٧هـ/٢٠١٥م.

[٤] المداح: أميره، المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة، قسم التاريخ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

Chronological history of Asir as authoring by Alshaik Mohammad bin Hasan Alhafdhi (died in ١٣٤٢ AH)

Dr.Soliman Mohammed AL-atni

College of Arabic Language and Social Studies

Qassim Universty

Abstract:
Alsheikk Mohammad AlHafdhi wrote about the people of the region، particularly the tribes of RijalAlma'a in facing the Ottoman arbitrariness. He also wrote about how the tribes of RijalAlma'a suffered throughout the Ottoman rule of Asir region such as the military arbitrariness and finance claims that occurred from time to time until the appearance of the rule of Alshareef Mohammad Aladresi. The rule of Alshareef Mohammad Aladresi was found as deterrent from increasing injustice towards them. In addition to that، he wrote about the relationship between the ruler of Asir namely HasanAiydh and the forces surrounding him such as Alshareef Husain in Alhijaz and AlshareefAladresi in AlmiklafAlsulaimani. Both of them want to force his power on the region. After that، the ruler HasanAiydh got into treaties with them and he signed a contract with the ruler of AlmiklafAlsulaimani. The contract stipulated that the ruler HasanAiydh would be as the vice of the ruler of AlmiklafAlsulaimani for Asir. However، this contract did not continue very long they had a conflict and the relationship went wrong in all sides. Consequently، King Abdulaziz intervened and made Asir region under his control/rule as it was previously under the rule of his grandfathers، particularly after the refusal of the ruler HasanAiydh to take over the rule under the name of King Abdulaziz in which the ruler HasanAiydh stayed far away from any political activities. The ruler HasanAiydh later resumed his activity by revolution that ended up with surrendering and going to Riyadh as he died there.

Keywords : Easir - M'hamed Al Hafizi- Mount The Wemen- Alshaebayn- The brightest men- Hassan bin Ayed